

دراسة اثرية فنية لمخطوط تذكرة السلاطين - نسخة مركز الإمام الحسين "ع"
لترميم المخطوطات ورعاية الباحثين المرقمة ٥١٠٨ (يُنشر لأول مرة)

أ.م.د. شيماء جاسم البدري
كلية الآثار / جامعة القادسية
shaymaa.jasim@qu.edu.iq

تاريخ الطلب : ١٠ / ١ / ٢٠٢٣

تاريخ القبول : ٢٥ / ٢ / ٢٠٢٣

الخلاصة:

كان للمدرسة الإيرانية دورا بارزا في تطور فن تصوير المخطوطات وتجميلها وتحليلتها بالمنمنمات ، وأصبح لها على مدار فترتها الزمنية الطويلة شخصية فنية مستقلة وسمات بارزة أنتجتها مراكزها التصويرية ، وتُعد الفترة القاجارية فيها فترة إنتاج غزيرة فنيا عكست ثراء وغنى حياة الطبقة الحاكمة خلالها، وما المخطوطات المصورة التي أنتجها فنانون هذه المدرسة إلا دليل مادي آخر الى جانب ما أوردته المصادر التاريخية عن المستوى الاقتصادي الذي كانت تتمتع به تلك الطبقة رغم ما عُرف عن تلك الفترة من اضطرابات وعدم استقرار سياسي .

وتدور محاور دراستنا هذه عن إحدى مخطوطات تلك الفترة وهو يحملُ عنوان "تذكرة السلاطين" أنتج في زمن فتح علي شاه إحدى أهم الشخصيات القاجارية الحاكمة ، والتي بدا عليها جودة الصناعة وجمال وروعة الإتقان

الكلمات المفتاحية : المنمنمات ، التصوير ، قاجار ، المخطوطات الإسلامية ، السلاطين

Abstract:

The Iranian school had an effective role in developing the art of manuscripts picturing , beautifying them, and decorating them to develop its own with miniatures. It has managed, over time independent artistic personality and have its own unique features with the help of certain painting centers. It is during the period of the Qajar that artists produced most of the work and which reflected the wealth of the ruling class at that time. The manuscripts produced by artists of that school at that time can be considered another material evidence in addition to what was reported by historical sources about the economic level that this class enjoyed despite what was known about that period of turmoil and political instability.

The sections involved in this study tackles one of the manuscripts of that period, entitled "Tazkirat al-Sultans" produced during the time of Fath Ali Shah, one of the most important ruling

Qajar personalities. The manuscripts shows the quality of craftsmanship and the beauty and splendor of mastery.

Keywords: Miniatures, Painting, Qajar, Islamic manuscripts, Sultans

المقدمة :

يحتفظ مركز الإمام الحسين "ع" لترميم المخطوطات ورعاية الباحثين^١ بالعديد من المخطوطات القاجارية المزوقة بالمنمنمات بديعة الصنع مُتقنة الإنتاج والمنفذة في العهد القاجاري (١٢٠٠-١٣٤٣ هـ/ ١٧٨٥-١٩٢٤ م) ، وتولدت فكرة الكتابة والبحث في إحداها فوق الاختيار على مخطوط تذكرة السلاطين، وقبل الخوض في متعلقات نسخة المخطوط هذه لا بد من التعريف بالفترة القاجارية والأصول التاريخية لها ، وما آلت إليه الأوضاع السياسية والاقتصادية خلال تلك الفترة ، ذلك أن لهما أكبر الأثر في دعم الفنون لاسيما فن تصوير المخطوطات بالمنمنمات والتي أصبحت وثائق لا غنى عنها من قبل السلطات الحاكمة المتعاقبة في تدوين كل ما يتعلق بأوضاعهم في السلم والحرب .

والقاجاريون طائفة من الجنس المغولي^٢ وظهروا من القبائل^٣ التي انتشرت من بلاد المغول مع الغزاة التتار والمغول في عهد جنكيزخان وإخلافه إلى البلاد الإسلامية ، وكان مقامهم إذ ذاك في الجزء ما بين الشام وإيران خاصة في أرمينيا^٤ ، ولم يكن لهم ذكر في التاريخ إلا إبان ظهور الدولة الصفوية التي قدموا لها الدعم والمساندة حتى سيطرت على أذربيجان وأجزاء من إيران ، وانقسمت قبيلة قاجار إلى أقسام تنازعت فيما بينها على السلطة إلى أن اعتلاها آغا محمد خان والذي يُعد المؤسس الحقيقي لتلك الدولة بعد أن تمكن من القضاء على منافسيه^٥ .

وتُعد الفترة القاجارية فترة مهمة من فترات الفن الإسلامي بشكل عام وتصوير المخطوطات بشكل خاص ، إذ ازدهرت تلك المدرسة في نهاية القرن الثامن عشر واستمرت خلال القرن التاسع عشر صورت أغلب منمنماتها وفقا للطابع المحلي مع بعض التأثيرات الأوربية هنا وهناك بحكم العلاقات التي جمعت بين القاجاريين والأوربيين ما أدى إلى توغلها في حياة المجتمع الإيراني لاسيما من ناحية الذوق الفني ، أما في بداية القرن العشرين فقد بدأت طبقة التجار وأصحاب رؤوس الأموال تتحكم في العديد من الأمور مما انعكس على الحياة الفنية ، وظهر رعاة جدد للفن والفنانين ذوو أذواق ومشارب فنية مختلفة ومتعددة ، إذ قلّ الإقبال من قبل الحكام والأمراء على تشجيع الفنانين والمصورين لزيادة إنتاجهم في البلاط الملكي ، مما دفعهم إلى عرض منتجاتهم في الأسواق والمحلات التجارية لكل من أراد اقتناء مثل هذه السلعة سواء للاستخدام الشخصي أو لاقتنائها كتحفة فنية ، كما أدخلت خلال تلك الفترة أساليب فنية جديدة على طابعها الفني بدأ متأثراً جداً بالفن الأوروبي .

بيانات المخطوط : مخطوط "تذكرة السلاطين" محفوظ حالياً في مركز الإمام الحسين "ع" لترميم المخطوطات ورعاية الباحثين بالرقم ٥١٠٨ ، مدون بالحبر الأسود باللغة الفارسية وبخط النستعليق ، كما وُكُتبت العناوين الفرعية بذات جنس الخط وحجمه إلا أنها كُتبت باللون الأحمر ، ويتألف المخطوط من ٣٠٨ صفحة دون النص على وجهي الورقة ، وبلغ عدد أسطرها ٢١ سطراً ، على أن أهم ميزات هذا المخطوط هو الاثنان وثلاثون منمنمة التي تزين صفحاته ، مؤلف هذا المخطوط سيد الموسوي الكاشي^٦ ورد اسمه في (صفحة ٣٠٣ وجه) ، تمت كتابته في نهاية شهر شوال سنة ١٢١١ هـ كما ورد في حرد المتن والموافق لشهر مارس سنة ١٢٩٦ م ، وتُعتبر هذه المخطوطة من المخطوطات الخزانئية^٧ ، وذلك لأنها أنتجت بأمر من الشاه فتح علي القاجاري وهي بذلك حسب رأي المختصون إحدى المقومات الأساسية لاعتبار المخطوطة خزانئية ، إضافة إلى جودة الصناعة ودقة الإنتاج لهذه المخطوطة من ناحية نوع الورق والأحبار والزخارف النباتية الذهبية المؤطرة لصفحاتها ، كما أعطى الغلاف جمالية أكبر للمخطوط إذ صُنع من ورق مقوى مغلف بجلد احمر قاني زُين بسُرّة وسطية مفصصة اكتتفتها من أعلاها

وأسفلها دلايتان صغيرتان مفصصتان أيضا وقد ملئن جميعا بأزهار بديعة الألوان منها ما تفتح ومنها ما زال بُرعا أحاطت بها الأوراق الخضراء ، وأطرت تلك الحشوات بإطارات ذهبية مزدوجة حصرت بينها زخارف نباتية شبيهة لزخارف الحشوات (صورة رقم ١) ، اما الجهة الداخلية للغلاف فقد زينت بإطار ذهبي مزدوج على حافته انتصبت في وسطه زهرة النرجس بأغصانها الطويلة وأوراقها متعددة الفصوص ، في حين وضع ختم التملك والخاص بمركز الإمام الحسين "ع" في وجه الصفحة الأولى من المخطوط (صفحة رقم ٢ وجه) (صورة رقم ٢) ، وورد تحته أبيات شعرية نصها :

گل بی رخ یار خوش نباشد بی باده بهار خوش نباشد
طرف چمن و هوا بستان بی لاله عذار خوش نباشد^١

وتعني : لا سعادة للورود في غياب الحبيب ولا بهجة للربيع دون نسيمات الهواء بجانب العشب وهواء البساتين لا لذة دون تفتح الزهور

ويُعد هذا المخطوط من المخطوطات الأدبية التاريخية تناول فيه المؤلف الحديث عن السلاطين الذين حكموا إيران بعد الاسلام بدأ من طاهر بن الحسين^٢ والذي يُعد مؤسس الأسرة الطاهرية في إيران وهي أول أسرة مسلمة حاكمة لإيران بعد الإسلام وانتهاء بالسلطان القاجاري فتح علي شاه الذي أنتجت له بأمره ، على إن أولى منمنماته ابتدأت بفترة اسر السلطان معز الدين سنجر ولم يتناول الفنان جميع السلاطين بالتصوير بل رسم عددا منهم يعود حكمهم لفترات زمنية مختلفة، واستند المؤلف على جملة من المصادر منها " تاريخ الطبري " لأبي جعفر الطبري وكتاب عبد الله الشيرازي "تاريخ معجم في آثار ملوك العجم " وعطا ملك الجويني بمؤلفه " تاريخ جهانكشا " وغيرها العديد من المصادر التي أوردتها في (صفحة رقم ٣ ظهر) (صورة رقم ٣) ، وهي تتمة لديباجة المخطوط (صفحة رقم ٢ ظهر) (صورة رقم ٤) والتي جاء فيها عنوان المخطوط باللون الأحمر أسفل مربع متعدد الإطارات ذات الزخارف النباتية والهندسية المتنوعة وقد حصرت هذه الإطارات بداخلها زخارف هندسية متمثلة بعقود ذات فصوص متعددة تحصر بين حناياها زخارف نباتية بطريقة الارابيسك وأخرى ذات طابع هندسي بألوان متعددة بين الأزرق والذهبي والأحمر والأخضر ، وخُصر العنوان في إطار ذهبي ليُتم المؤلف تحته ويسترسل بكلامه عن مكونات هذا المخطوط ، والذي تميز بديباجة غزيرة المعاني إذ جاء فيها :

" تذكره السلاطين من كلام فصيح فصحاى ايران عياني سخن افرين نكته دن "

طراز تذكره سلاطين عدالت ايین و ارایش ديباجه فهرست خواقين جم نگين نام سامی احد قديم و اسم سامی حمد واجب التعظيم است که بحکمتهاى نهانی کارنامهاى عيانی را که در عاريت سراى فانی چهره کشای عرصه بها وشهود و جلوه ارای چولا نكته نما و نمو ونموده از يد قدرت بکلك صنعت نگاشت و علم معالی ابو البشر را از معنى خلق الإنسان علمه البيان باعلى مدارج فلك برجيس وکيوان برافراشت حمد و سپاس برون از اندازه تخمين و قياس مخصوص ذات اوست و صفاتی که مربندگان را اسزانيت سزادار عين ذات هيمچون وچند احاديثاوحکيمي که بحکمت شامله و قدرت کامله اجزاء وجود بنی انسان را که علتواو عالم امکان است بمرکبات اخشيجان استحکام داد ونظام و رونق اين کارخانه شکر ف را پس از اشاره دو حرف بکار دانی سبعة سياره کشيد کردن باز نهاد اکليل اکليل سامی کشور خدايان افاق وديهم اسمان تفخيم تا جدار ان قمر اقصر جوزا نطاق که بر اورنگ فرمان فرماى در سر چه پنج شش طاق استحقاق دارند در بارگاه احديت با چهار ترك كلاه درويشان دليرش که دنيا که فران عافيت انديش اند یکسان بلکه علت افتقار سرمايه سعادت نمد کل عام کيوان و قار دولت بمدار موجب خسران وسبب خذلان شهريار ان جمشيد اقتدار است که انرا...

وترجمتها ::

" تذكرة السلاطين من كلام فصيح فصحاء إيران الوارد في رسالة نكته دان (الظرفاء)"

تضم ديباجة تذكرة سلاطين العدل والسلام فهرساً شاملاً خاصاً بالملوك العظام وهي أسماء معروفة قديماً؛ ولما كانت هذه الأسماء أسماء سامية الحمد والتعظيم ظهرت حتمية معرفة خفايا أعمالهم المشهودة الظاهرة للعيان ودوت أصدائها في أرجاء العالم وسائر البلاد حينما تجسدت بيد القدر في مدرسة براعة الفن، بجانب الاطلاع على علم معالي أبي البشر من معنى "خلق الإنسان علمه البيان" وبلوغ ذروة مدارج الأفلاك، فراحت تنتقل ما بين زحل والمشتري بالحمد والثناء بما يعادلها ويزن قدرها، وهناك صفات لا تنقص من الإنسان شيئاً، إنما تنقص من الذات نفسها أشياء مختلفة مثل وحدانيته والحكم التي تشمل حكمتها وقدرتها الكاملة تظهر في اختلاف البشر وتنوعهم ، حيث تتناول العلة الأولى الكامنة في عالم الإمكان باستحكام العناصر الأربعة^١، ويتجلى رونق ذلك في الإشارة إلى بديع صنع خالقه، بعد الحديث عن مجموعة الكواكب السبع وتيجان البلاد السامية وإدراك آفاق السموات وعرش الإله وتيجانه إلى الاقتحار بجدار القمر الملكي الذي يعلو الرأس وهو تاج بلاط الأحادية والتفرد مؤلف من خمسة عيون أو ستة مع أربعة أترك يتعممون بعنائب الدراويش تنفطر قلوبهم من الآهات والأوجاع ، لكنهم لا يترفعون عن العيش بسعادة رغم فقرهم الذي يهدد زوال دولتهم نتيجة خسران وخذلان ذلك الأمير جمشيد ... "

حرد المتن : ورد في آخر صفحة من صفحات متن المخطوط والمعروفة باسم (حرد المتن) تفاصيل عن ختام هذا المخطوط وتفاصيل مهمة أوردتها المؤلف كالتالي (مختوم بشد كتاب مرسوم به تذكرة السلاطين بعون الله الملك المعين وحسن توفيقه وفضله المتين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وحبيب إلها خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله وسلم تسليمًا كثيرًا على يد عبد الفقير الحقير المذنب العاصي سيد الموسوي الكاشي غفر ذنوبه وستر عيوبه وعامله الله بلطفه الخفي وغفر الله لوالديه وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات برحمتك يا ارحم الراحمين في سلخ شهر شوال المعظم من شهور سنة إحدى وعشر ومئتان بعد الألف حسب الأمر سلطان ابن سلطان خاقان بن خاقان فتحعلي شاه قاجار شاه شاهان وسلطان درويشان خلد الله ملكه وحفظ الله مملكته من كل شرور تمت بالخير)

الدراسة الوصفية والتحليلية لتساوير المخطوط

أولاً : الدراسة الوصفية::

المنمنمة الأولى (صفحة ١٢١) : أسر السلطان سنجر

وتمثل أسر السلطان السلجوقي سنجر^{١١} من قبل الغزنويون مع جماعة من أمرائه في معركة وقعت بينهما في ٥٤٨هـ / ١١٥٣م في بلخ^{١٢} ، نُطالع أمامنا جاقل الجيشان الغزنوي والسلجوقي وقد تقابلت على التلال في مؤخرة المنمنمة وهي مدججة بالسلاح في لحظات تحبس الأنفاس وأعينهم تتطلع كُلا صوب الآخر بنظرة المقاتل المنتظر لبدء القتال زاده ترقباً و جِدَّة السماء المليدة بالغيوم وحركة رياحها العاتية، وهو ما أشار إليه المؤلف بقوله :

حشمت و صولت جهاندار بش در جهان كم نبود از إسكندر

وترجمتها :

لم تكن هيبه محاربة سلطان العالم بأقل من إسكندر

ارتدى مقاتلو الجيشان قمصان طويلة تصل الى الركبتين واسفلها سروال ضُمت نهايته داخل الحذاء ذو الرقبة الطويلة ، في حين استخدموا الدروع القصيرة المعروفة بالبتراء لحماية منطقة الصدر والبطن من الطعنات ويبدو على تلك الدروع انها مصنوعة من ألواح معدنية مستطيلة رُصفت الى بعضها البعض وثُبنت بواسطة زُمها بالحزام ، هذا وقد اعتلت رؤوس جميع المقاتلين خوذ اعتمر بعضهم تحتها عمامة شدَّ طرفاها عند مؤخرة الرأس .

تقدم المنمنمة مقاتلان متشابهان في زيهم أسرَّ احدهم السلطان السلجوقي سنجر بن ملكشاه ووضعه داخل قفص صغير وقد رُسم بحجم صغير جدا لا يتناسب مع حجم الإنسان البالغ

كما ولا يتناسب مع مجموع الرجال المحيطة به في المنمنمة ، وهذا بطبيعته يُعد إخفاقاً من قبل الفنان ، لكن ممكن ان يُنظر اليه على انه تعبيراً مجازياً بالرسم لمن ضاقت عليه الأرض بما رحبت او انها استصغار لشأنه ، كما يؤخذ على الفنان عدم تناسق النسب التشريحية لخيول المقاتلين إذ بدت رؤوسها وارجلها صغيرة قياساً بجسدها وهو ما يذكرنا برسوم الخيول في مدرسة بغداد في التصوير ، لكن ذلك لم يمنع الفنان من إعطائها تجسيميا جيداً.

ورغم ان الفنان رسم الأحداث بأجواء خضراء معشوشبة زانتها الأزهار البيضاء جمالاً ، ورغم ان الفنان استخدم ألواناً زاهية متعددة إلا ان ذلك لم يُخرج المنمنمة من طابع الحزن وذلك لاصطبائها بالصبغة الحربية والتي كانت نهايتها اسر السلطان سنجر وهو ما عبّر عنه المؤلف بقوله :

درگاهاوز جاه شده قبله ملوك ميداناوز فخر شده مقصد كبار
چشمش همه بقدر سواران سرو قد دستش همه بزلف نگارانگلاقتدار
قطیعه که عیانی بخصوص گرفتاری سلطان سنجر نظم نموده
شهریار جهان ملك سنجر که ملوكشبدند جون جاکر
وترجمتها كالتالي ::

صار بلاطه قبله الملوك وميدانه مقصد العظام من الفخر
يشخص قد الجنود دائماً وتبلغ يده أقصى الأبعاد
وبُعده لمن رأى أسر السلطان سنجر
السلطان سنجر حاكم البلاد الذي استوحش ملوكه حينما أسر

المنمنمة الثانية (صفحة ١٣٢) : تنصيب السلطان طغرل الثالث

صورت لنا هذه المنمنمة تنصيب السلطان طغرل الثالث سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م ، بدا شاباً صاحب عيون واسعة ولحية سوداء كثة وقد تصدر المجلس جالساً على تخت كبير محمول على أربعة أرجل زُين ببديع الزخارف والأحجار الكريمة ، ارتدى قفطاناً ذا لون برتقالي مذهب بوريدات مع شريط على العضد وزمّ وسطه بحزام وأمسك بصولجان رُصع بالأحجار الحمراء ، على إن أجمل ما تزين به طغرل هو التاج الذهبي والمرصع بالأحجار الكريمة المتنوعة علته قنزعان سوداء ، وقف خلفه ثلاثة غلمان احدهم عن يساره والظاهر انه حارسه الشخصي إذ أمسك بسيفه فيما وقف عن يمينه آخران وهما في وضع الاستعداد لخدمة السلطان وتلبية طلباته ، وجلس شخصان مقابلان له يبدو أن احدهم هو الخادم الخاص به إذ بدا صغيراً في السن وعيونه تتطلع صوب السلطان ، فيما كان الآخر شاباً يبدو انه نديم السلطان الذي ظهر يحاور السلطان .
والجقّ نصاً بالمنمنمة تناول تعريفاً بالأحداث التاريخية التي تتعلق بمقتل الاتابك قزل أرسلان بعد احتدام الصراع بينه وبين السلطان طغرل الثالث على الحكم ، إذ وجد قزل أرسلان مقتولاً بخمسين طعنة خنجر في مخدعه سنة ٥٨٧هـ^{١٣} ، إذ ورد في المخطوط ما نصه " خلاصه داستان قول ارسلان از تبریز بهمدان امده سنجر ابن سلیمان شاه را طلبداشته تا بر اورنگ حکومت نساند در خلال این احوال منشور عنایت اتصال از مصدر خلافت بقول ارسلان رسید که تو باید خود بدهند فرمانفرمای نشینی اتابک قزل ارسلان منشور خلیفه را بشارت عظیم دانسته دم از استبداد و استغلال زو رعوس ینایر وجوه دنایر را بنام خویش موشح و مزین کردانید و امراء عراق که در عرصه افاق خود را هریک در مرتبه و شان کمتر از قزل ارسلان بمبذت نشینه در افناء و اعدام اوبایکدیگر بهمدانستان شده شب بهیئات اجتماعی بخوابگاه اورفته اتابک افراسیاب صولت را که در سراجہ اغر شش جهت عدیل نداشت مقتول ساختند وبوسیله کشتن او هریک ... "

وترجمتها كالتالي::

"... خلاصة الحكاية في انتقال قزل أرسلان من تبريز الى همدان ، حيث دُعي سنجر ابن سليمان شاه ليتولى الحكومة ، في تلك الأثناء وصل قزل أرسلان رسالة مهمة من الخلافة ورد فيها لا بد

أن تصدر الأوامر بنفسك ، فأستبشر الاتابك قزل أرسلان برسالة الخليفة حينما صادف الاستغلال والاستبداد من الحكام كما سمح باستخدام أساليب القتل والإعدام فاتحدوا سويا ضده ذات ليلة من ليالي اجتماع المجلس العام قصد افراسياب مخدعه فطوقه الجنود من كل الجهات وقتلوه وفي تلك الأثناء نادى حسام الدين وجماعة أخرى بحقوق طغرل فأطلق سراحه وكان نتيجة ذلك أن لمع نجم إقباله وارتفع شأنه حتى بلغ الأفلاك، ثم آلت إليه الممالك بعد مرور ثلاث سنوات على وفاة قزل أرسلان، وانتهى الأمر بأن انقلبت الأمور رأساً على عقب وضلت واجهته في المعركة "

غلب على المنمنمة الزخارف الهندسية والنباتية المتنوعة والتي زينت الأعمدة والسجاد والأثاث والملابس ، كما واستخدم الفنان الألوان بدرجاتها اللونية كاللون البرتقالي والأصفر والأخضر .

المنمنمة الثالثة (صفحة ١٣٤) : الشاعر رشيد الدين الوطواط في محضر السلطان ايل أرسلان
صورت هذه المنمنمة رشيد الدين الوطواط^{١٤} في محضر السلطان ايل أرسلان ، فنشاهده جلس على مقعد أراد منه الفنان التعبير عن المحفة التي حُمل بها وحيء به للسلطان ذلك أن الوطواط كان يبلغ من الكبر عتياً في حينها بتجاوزه الثمانين عاماً فهناك بربراعية^{١٥}، جاء فيها ::
اي شاه فلك جهان حسب تراست .. وزدولت اقبال شهى كسب تراست
امروز به يك حمله هزار اسب بغير .. فردا خوارزم و صد هزار اسب تراست
وترجمتها كالتالي ::

أيها السلطان يا من له يخضع مُلك الأرض ومن جلاله يترعرع إقبال العالم ودولته
وخوارزم لن تهجم بألف حصان اليوم فلا ريب أنك ستعود بمئة ألف غداً

احتل السلطان ايل أرسلان جانب اليمين من المنمنمة جالسا على كرسي ومُشيراً بيده اليمنى صوب الوطواط يبادلها أطراف الحديث وقد ارتدى قفطاناً بغاية الروعة مع التحلية بالزينة بدأً من التاج ومروراً بالقلائد وانتهاءً بالحزام ، جلس أمامه الوطواط على محفة كما أسلفنا وكان كبير السن صغير الحجم هزيل الجسد ويُعد ذلك توفيقاً من قبل الفنان في رسم هذه الشخصية إذ تذكر المصادر التاريخية ان رشيد الدين سُمي بالوطواط لضآلة جسمه وشبهه هذا الحيوان في الضآلة^{١٦} ، التحى الوطواط بلحية بيضاء واعتم بعمامة ذات لون وردي وليس جُبة زرقاء ، هذا وقد امسك بيد الوطواط اليمنى شاباً وقف الى جانبه وهو ما يُعطي الإيحاء بأنه يُريد بذلك مساعدته في الجلوس وإعانتته .

وقف ثلاثة من الرجال عن يمين السلطان متشابهون في السُحن واللباس والقلنسوات وجميعهم ينظرون صوب السلطان ، فيما جلس اثنان أمامه على الأرض احدهما شاب والآخر بعمر الصبا وهو مشابه للرجال الثلاثة السابقين الذكر شكلاً ولباساً باستثناء العمر .

المنمنمة الرابعة (صفحة ١٣٧) : الشاعر رشيد الدين الوطواط في محضر السلطان تكش ايل أرسلان

ما زال رشيد الدين الوطواط مادحاً آل سلجوق مُثنياً على سلاطينهم في محضر السلطان تكش ايل أرسلان وهو يُهنئه بتوليته السلطنة بعد وفاة أبيه ايل أرسلان سنة ٥٦٨هـ/ ١١٧٢-١١٧٣م ، لكن الوطواط عاد هنا شاباً في أوج قوته جلس مقابلاً للسلطان مُمسكاً بورقة نظم بها أبيات شعره التي أعطت ما أعطت لسلاطين آل سلجوق من المكانة وعظيم الصفات ما يجعلهم في مصافي الإلهية ، إذ يقول فيهم ::

مصطفى سيرت اين هردو بدان آوردتکه در اين ملک همه عمر کنحسانى
تاکه بر چارسوى عالم کونست و فسادروى نرخ امل خلق سوى ارزانى
عدل ايشان سبب عافيت عالم بادملک را عدل دهد مدت جاويدانى
کارگيتى همه فرماير ايشان بادکار ايشان به جهان در همه فرمان رانى

وترجمتها كالتالي ::

ولحسن الحظ أن أتى بك كلاهما لتسكن هذه الأرض في سعادة
في جهات العالم الأربعة لا قيمة للعجز والفساد سوى الحقارة
ليكن عدلهم سبباً في تعافي العالم وليحل بالملك العدل الأبدي
لنمض أمور العالم دائماً طوع إمرتهم ولتسر أوامرهم في كل العالم

والوطواط في أبياته هذه يمتدح السلطانين طغرل^{١٧} وأخيه جغرى بيك^{١٨} ، إذ كتب أبياته
تلك في ورقة صغيرة أمسكها بيده اليسرى وملوحاً بالأخرى إشارة إلى تفاعله أثناء قراءة
القصيدة وقد شغل الركن الأيسر السفلي مقابلاً للسلطان الذي جلس على كرسي مضع محمول
على أرجل يُصعد إليه بدرجة واحدة سُقف بقمة جملونية حُملت على أربعة أعمدة ذهبية رشيقة ،
بدا السلطان بأفضل زينته وخُليه ، وقف إلى يمينه ثلاثة من خدمه حمل أحدهم بيديه سلطانية
داخل صحن ويبدو أنها من البورسلين الفاخر ، فيما وقف خلفه من جهة اليسار خادم آخر ، هذا
وجلس شخص على الأرض مقابلاً للوطواط يُظن أنه نديم السلطان أو أحد وزرائه .

المنمنمة الخامسة (صفحة ١٣٩) : الوطواط مجدداً في محضر السلطان أيل ارسلان

ومرة أخرى يطل علينا رشيد الدين الوطواط بمشهد آخر من مشاهد منمنمات هذه
المخطوطة إذ ما زالت قريحته الشعرية تتفجر بالمدح والثناء لآل سلجوق في محضر السلطان
تكش أيل ارسلان والذي صور جالساً جلسة مماثلة لجلسته في المنمنمة السابقة مع بعض الفوارق
البسيطة في العمر واللباس ، هذا وقد امتدح الوطواط تكش ارسلان بالتالي من الأبيات الشعرية

شاهها فلک از سیاست می لرزید پیش تو بطوع بندگی می ورزی
صاحب نظری کجاست تادر نگرد تا آن همه سلطنت می ازرید
وترجمتها كالتالي::

أيها الملك! يا من يرتعد الفلك لشدة قهره وينقاد طوعاً لأمره
أين من يتعظ لينظر في خبرك هل استحق الملك هذه النهاية

ثم أخذ يسترسل في كلامه بقوله :

ذكر پادشاهی ایل ارسلان بعد از اتسز ایل ارسلان فرمانفرمای مملکت خوارزم وخراسان
کردیدهاورا در اقصای بلاد ایران نامهای دیار ترکستان بجیز تسخیر کشید بعد از انکه مدت
هفت یال بر اورنگ دولت واقبال جلوس فرمود اسرای شش جهت تکدر بعالم دیگر ثقل نمود
و پس از ایل ارسلان میانه تکش خان و سلطانی شاه که بسران این عالیجاه بودند مدت بست و دو
سال در امر حکومت بایکدیگر منازعت نمودند اخر سلطانشاه سلطان روحش دست تصرف از
اقلیم بدن کوتاه ساخته حکومت خراسان و ترکستان بإقرار واستبداد بر تکش خان قرار گرفت
جون تفصیل این حکایات موجب اظناب بشد از تفصیل آن اجتناب نموده داستانرا مختصر
ساخت و تکش خان .

وترجمتها كالتالي ::

" ذکر تولي السلطان ایل ارسلان

تولى السلطان أيل ارسلان حكم مملكتي خوارزم وخراسان بموجب فرمان صادر، ثم نجح في
تسخير بلاد تركستان الواقعة في أقصى بلاد إيران، لكن سرعان ما تكدر صفو العالم بعد أن نعم
بالسلام والإقبال سبع سنوات حيث توفي أيل ارسلان، فتقاتل السلطانان من أبناء ذلك السلطان
الرفيع على الحكم لمدة اثنين وعشرين عاماً وهما: تكش خان وسلطان شاه، وقد انتهى هذا

الصراع بمقتل سلطان شاه على يد تكش وسيطرة الأخير على الأقاليم والصحراء وتوليه حكومة خراسان وتركستان، وقد تم سرد هذه الحكاية سرداً مختصراً دون الاهتمام بالتفاصيل...^{١٩}.

المنمنمة السادسة (صفحة ١٤٢) : تنصيب السلطان قطب الدين تكش

اختار السلطان تكش ايل ارسلان ابنه قطب الدين محمد والذي اختار لنفسه لقب علاء الدين ان يكون السلطان الحاكم من بعده ، وما هذه المنمنمة إلا تجسيدا لهذا الحدث استناداً للنص المرافق لها والذي جاء فيه " سلطان محمد .. طراز ديهيم دهند فرزندانرشد تكش خان سلطان محمد بفرمان بادشاه سرمد باي دولت برنهند وبايه سلطنت بر فرقه نهاد واوبادشاهي بود ناقد فرمان وملكي بود ملك ستان بعد از تكش خان بر كشور ايران وبلاد توران استيلا يافته يوم بنجشنبه عشرين شوال بغيروزي واقبال سنه پانصد ونود پنج جلوس فرمود نخست جنكي كه اورا در ايام سلطنت اورا واقع شد با سلطان شهاب الدين غوري بود كه در بدايت دولت آن سلطان اسكندر صولت رخ ..."

وترجمتها

" ينتمي السلطان محمد إلى سلالة الملوك هو ولد السلطان تكش، أمر السلطان بتولية ابنه الحكم بموجب فرمان أصدره، مما أوقع البلاد داخل حالة من الانقسام، وقد انتهى الأمر بتنفيذ الأمر الملكي، وبسط السلطان سيطرته على بلاد إيران وتوران، وقد شارك في أولى وقائعه يوم الخميس الموافق عشرين شوال الذي صادف يوم توليه الحكم بداية سنة جديدة وهي سنة ٥٩٥ حينما تقاتل مع السلطان شهاب الدين الغوري وزير السلطان إسكندر ..."^{٢٠}

جلس السلطان الجلسة المعهودة في منمنمات هذا المخطوط على التخت ذاته وارتدى الزي ذاته الذي تكرر في اغلب المنمنمات والمتمثل بقفطان اختار له الفنان اللون البرتقالي المزخرف بلون ابيض ، وقد تزيّن السلطان ببديع الحلي من القلائد والتاج الكبير المرصع بأحجار كريمة متنوعة وغمد خنجره في حزامه وامسك به بيده اليسرى فيما راح يلوح بالأخرى وهو يتحدث الى خادمه الذي وقف أمامه ممسكا بأواني من البورسلين وموجها نظره صوب السلطان ، فيما وقف خادم آخر خلف السلطان وجلس شخصان احدهما رجلاً كبير بالسن يقابله آخر ملوحاً بكلتا يديه التي صوبها باتجاه السلطان .

المنمنمة السابعة (صفحة ١٤٦) : السلطان قطب الدين محمد يحاور احد ندمائه

يستمر في هذه المنمنمة سرد الأحداث التاريخية المتعلقة بالمناوشات والحروب التي حصلت بين القراخانيين و بين الغوريون بتحريض من الخليفة الناصر بقيادة غياث الدين وانتصار الاخير^{٢١} ، يُطالعا السلطان جالس على تخت ووقف خلفه عن يمينه خادمه ، فيما وقف احدهم ليحاوّه وقد لوح بكلتا يديه صوب السلطان ، ليجلس آخران بوضعية التقابل على الأرض وهما يتبادلان أطراف الحديث مع بعضهما .
ومما أورده النص المرافق للمنمنمة ما يلي ::

" ممالك سختند نيست در خصوص باريدن برفع قصيده شكرف انشا نموده كه اين دو مصراع از ان است"

مانند پنبه دانه كه در پنبه تعبیه ست ... اجرام كوههاست نهان در میان برف و ترجمتها :

" استقرت الممالك فراح ينظم قصيدة يثني فيها على ذلك وتأنك هما مصراعيها : " كأنهم قطن مخبوء في زهرتها ... و صخور مدفونة بين الثلوج

المنمنمة الثامنة (صفحة ١٤٩) : تنصيب السلطان جلال الدين المنكبرتي

صورت لنا هذه المنمنمة السلطان الخوارزمشاهي جلال الدين المنكبرتي والذي شبهه شاعره كمال الدين اسماعيل بالبطل الايراني الاسطوري رستم ، ذلك ان السلطان جلال الدين واكب والده السلطان علاء الدين محمد في اغلب معاركه وبهذا اكتسب خبرة عسكرية وشجاعة كبيرة أهله ليشبه بشجاعته برستم ، حتى ان مؤلف المخطوط اسماه رستم فيها ، إذ اورد في نص

المخطوطة " شاهزاده رستم نشان رسانيد" وترجمتها تعني " اصاب الامير رستم الهدف " ، كما واورد بيتين من الشعر جاء فيهما :

بسيط روی زمین کشت باز آبادان ... سايه چتر خدايگان جهان
کنند تهنيت يکديگر بحيات ... بقيه بيمن که زانسان بماند وزحيوان
وترجمتها :

عادت الأرض عامرة ... بفضل سيف حاكم الأرض
يهئون بعضهم البعض ابتهاجا بمن بقي حياً ... من البشر والحيوانات
يُطالعا السلطان جلال الدين جلس جلسة سابقية وارتدى ما يماثل لباسهم والزينة زاد
عليها إمساكه لصولجانه بكتلتا يديه ، كما وانه جلس يسار المنمنمة لا يمينها كما عهدناه سابقا ،
هذا وقد وقف حارسه خلفه عن يساره وهم يوجهون نظرهم صوبه استعدادا لتلبية أي من مطالبه
، فيما واجهه شخصان احدهما ممسكا ورقة بيده مُلقيا أشعارا او مديحا في حضرة السلطان ، في
حين جلس الآخر على الأرض مصوبا نظره تجاه السلطان .

المنمنمة التاسعة (صفحة ١٥٢) : معركة بين جنكيز خان وجلال الدين المنكبرتي

دارت بين قائد المغول جنكيزخان وبين جلال الدين المنكبرتي آخر سلاطين خوارزم
حربا ضروس عُرفت بحرب السند في الثامن من شوال سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م^{٢٢} ، إذ عقد الأخير
العزم على عبور نهر السند فعبره منهزما الى الهند بعد ان مُني بخسارة فادحة من قبل المغول
انتهت بقتل من قُتل من عائلته وسُبي من سُبي من نسائه. ووصف لنا المؤلف نقلا عن مخطوط
روضة الصفا حال السلطان جلال الدين بقوله :

" در روضه الصفا مسطور است که چون جنکيز خان بلاى ناکهان از تقديرات ملک جان افزين
بسلطان جلال الدين در اب سند رسيد سلطان چون بلاء از همه جاى بر خويش محيط ديد چرا
که از يکطرف دشمن خونخوار با تيغ اتش بار و از ديگر جانب درياى چنان ذخار نه روى س
داد يز نه باى قرار دکريز سلطان ناجار دل از جان شيرين کنده زو بمعركة کارزار نهاد وفي
الحقيقه سلطان کارزارى نمود بهلوان سام اين نيزم وشجاعت دلبرلى رستم در جنگ داستان
بدستان کومدان وبازيجه طفلان تبديل يافت جون لشکر جنکيز خان ساعت بساعت فزون و
عسکر سلطان لحظه بلحظه درآن کرداب افزون از جند وجون ..."

وترجمتها :

" ورد في مخطوط روضة الصفا أنه حينما فاقت الشدائد التي حلت بجنكيز خان توقعاته، هم
بالخروج لملاقاة السلطان جلال الدين عند نهر السند، فوجد الأخطار تحيطه من كل جهة هناك،
فمن ناحية كان العدو متعطشا للدماء حاملا أسلحته وعتاده، ومن ناحية أخرى كانت أخطار المياه
تهدهده، فأصبح في حالة يرثى لها من العجز، ولم يعد أمامه سوى أن يحارب جيش العدو تفاديا
للغرق، وفي الحقيقة أن السلطان كان يقاتل بحكمة سام وشجاعة رستم أي أنه لم يعد يحارب
بسذاجة حيث كان عدد جنود جنكيز خان يزداد ساعة بساعة وبينما كانت جنود السلطان لحظة
بلحظة ..."

وكانت هذه المنمنمة قد تناولت بالرسم هذه الحرب إذ تُشاهد جيشا طرفي الحرب من
المغول والخوارزم قاب قوسين من الالتحام بالقتال ، فقد تجمع كل طرف منهم على جانبي
المنمنمة وقد اعتلوا صهوات جيادهم مدججين بأسلحتهم وهم متأهبون لبدء القتال ، وما يميز
جنود الطرفين انهم صبية في مقتبل العمر فلم يظهر منهم من ملتحى او بشارب بخلاف واحد في
نهاية صفوف جنود الجيش على يسار المنمنمة ظهر بشارب .

احتل مقدمة المنمنمة السلطان جلال الدين والقائد جنكيز خان وقد تقابلا وهو ما لم تذكره
أياً من المصادر التاريخية ، فقد كان القتال بين أفراد جيشيهما وهما وإن قاتلا فلم يقاتلا بعضهما
وجهاً لوجه ، تقابل القائدان وقد امتطيا صهوات جيادهم واعينهم تتطلع صوب الآخر بنظرات
حادة بينت مدى الشحنة والبغضاء التي اعتمرت في صدورهم ليحاول كلاً منهم القضاء على

الآخر وحسم الحرب بالنصر لصالحه ، هذا وقد كان تعبير الفنان عن نهر السند تعبيراً بسيطاً فهو لا يعدو مجرى ماء صغير يسير بين الحشائش في ارض خضراء معشوشبة .

المنمنمة العاشرة (صفحة ١٨٢) : معركة بين جنكيز خان وملك ولاية تنكغوت

يذكر مؤلف المخطوط مستنداً الى المصادر التاريخية حجم الرعب الذي طال الناس جراء أعمال الخراب وسفك الدماء إذ يقول بالنص " ... جو هومان وشماساس وقارن دامن بر كمر زده عرصه قتال را از زمين وحسام ابدار ارايشداده كوشش كه افسانه رستم واسفنديار و حدث كاكوه وسام سوار در برابر ان داستان دستان طفلان و عريده كودكاننمود صارم آتش افشان و سهام جان ستان بلای جان ببرد جوان كشته از كشتهای أي ناشته وهنكامكه جنك معركه تام وتنكاز غاز تام ... " وتعني " ... كحال هومان وبشرن وشماساس وقارن في ميدان القتال حينما فُرت طبول الحرب ب فحاولوا تحقيق أسطورة رستم وأسفنديار وحدث كاكوه وسام حيث افترش الجنود المكان وأصيب الأطفال بالذعر من صدی الأسلحة في هذه الأسطورة، وفُذفت الكثير من نيران المدافع وسهام القتل التي اقتنصت أرواح الكثير من الشباب القتلى ، وحل ظلام العشاء مع انتهاء المعركة و نفاذ الأسلحة ... " .

يُطالعنا مشهد لجنود وهم في فلولات الحرب وسنابك الخيل تموج في ساحة الوغى وقد أشدت وطيس الحرب بين الطرفين وهم على وشك الاشتباك ، إذ كادت رؤوس الخيول ان تلامس بعضها البعض في التفاتة رائعة من الفنان بإيصاله لفكرة اللحظات الأولى للاشتباك ، في حين احتدم القتال بين قادة الجيشان وهم كلٌ من جنكيزخان وملك ولاية تنكغوت في مقدمة المنمنمة وهم على ضفاف النهر الذي بدا كجدول مياه صغير كسابقه في المنمنمة السابقة .

المنمنمة الحادية عشر (صفحة ١٨٨) : تنصيب السلطان اوكتاي قآن

أشار المؤلف الى ان اوكتاي قآن^{٢٣} كان يُشبه مرة بحاتم لكثرة كرمه^{٢٤} وأخرى انوشيروان لعدالته وهو ما حدا بالناس ممن يعتقدون الدين الاسلامي ان يطرقوا بابه على حد قول المؤلف " مشهور است كه در مبدای سلطنت حكم كرد كه كار وبر خلق كوسفند نكذارند مسلكمانی كه متقلد قلاده اسلام بود أبواب خانه خویش را محكم بسته كار وبرخلق كوسفند نهاده مغولی از مهربان بخانهاورفته دست اورا بسته بدرگاه"

وترجمتها " معلوم أنه أحكم قبضته على الخلق في بداية حكمه فكان يطرق بابه من يعتقدون الإسلام، ويستجير المغول برحمته فسيطر عليهم وكانوا يقبلون تراب بلاطه "

في منظر عهدناه كثيراً في المنمنمات السابقة لهذه المخطوطة تُشاهد السلطان بذات اللباس والجلسة ووقوف حراسه خلفه ، فيما وثب شخصا بسيفه محاولاً قتل شخص آخر مُلقى على الأرض تحت أقدامه وقد سلم إليه أمره إذ رفع كلتا يديه للأعلى ملوحاً بالاستسلام .

المنمنمة الثانية عشر (صفحة ١٩٠) : تنصيب السلطان كيوك خان

خلف كيوك خان أبيه اوكتاي خان في حكم المغول ولم يدم حكمه أكثر من عاماً ، ويتعلق النص المرفق في صفحة هذه المنمنمة بالحديث عن شجاعته وكرمه وغيرها من الصفات الحميدة التي وصفها به المؤلف ، فقد كتب " كيوك خان افتخار ملوك خديو صاحب سلوك كيوك است كه بعد ز بدر خویش قان تاج بادشاهی در مملكت تركستان برسر نهاده دست بذل وعطايتار رسم وزركشاده جون مدت يك سال ان مهم عظيم برداخت رايت سلطنتاواز سراي بنهج عنایت بعالم ديكر براخت افتخار ملوك عهد كيوك وكه بداد روانش نمود سلوك بعد از اوكتای مدت يكعام در جهان داشت رستم وراه ملوك " ، " كيوك خان ... كيوك خان مفخرة الملوك، الخديو صاحب السلوك، خلف والده قا ان في ارتداء تاج مُلك تركستان، اتصف بالجود والعطاء، كان جديراً حقاً برسم الملوك وخلعتهم، حينما أمضى ذلك الملك العظيم عاماً على توليه، نجح في رفع راية سلطنته منتهجاً سبيل العناية والاهتمام، وطمس العوالم الأخرى فبات بحق مفخرة ملوك عهده، توفي بعد مرور عام على وفاة اوكتاي، كان ماضياً على نهج رستم ومن سلخوا طريق الملوك "

، وجميع ما تمثل من جزئيات في هذه المنمنمة شاهدناه سابقاً فهي بذات الترتيب والتنسيق من لباس وأثاث بل وحتى الشخصيات فيها .

المنمنمة الثالثة عشر (صفحة ١٩٢) : نصير الدين الطوسي في محضر الحاكم المغولي أباخان

لعب العلامة نصير الدين الطوسي دوراً مفصلياً في التاريخ المغولي^{٢٠} ، نشأه وقد بدأ رجلاً كبيراً في السن وجلس على بساط صغير مقابلاً لأباخان الحاكم المغولي ، إذ يذكر المؤلف أن الأخير بعث ورائه طالباً منه أن يُساعده على اعتلاء العرش محل أبيه ، فيقول التالي من الحديث " كلام واختصار اخبار سلاطين عالمقاموشاد كام است كه جون هلاكو خان از جهان كه زان بعالم جادوان سفر فرمود وابقا كه رس الا داد بوده رخصت نمودن خواجه نصير طوسي اباخان را درنشستن بجای بدر مسامحت مینمود خواجه نصير الدين طوسي كه شرح كمالانش از حيز احصا برون دوقر مقالاتش از دايره جند وجون فزون است نظر غرابت علم وفضيلت ومدارج قرب ومنزلت كه ان عالمرتبت را در ان دولت دست داده بود اين كلمات بلاغت انگيز واين نصايح دهند بر نصاحت برصفي تقرير اوریده بر اباخان عرض نموده و خلاصه فقرات ان عبارات وزبده كلمات ان نکات ساخت " وتعني " وكان مما ورد في حديث وأخبار السلاطين رفيعي الشأن وأصحاب المقام السامي أنه حينما خرج هولاکو قاصداً منطقة جادوان، أرسل أباخان برسالة إلى خواجه نصير الدين يسأله معاونته على اعتلاء العرش محل أبيه، فأذن له الطوسي ووفق يوضح للناس خصاله الحميدة وكمال صفاته في تلك الدائرة، وكان من مباحث الغرابة ما اتصف به من علم وفضيلة وقرب المدارج وما بلغه من تلك المرتبة العالية في الدولة التي بسط سيطرته عليه، ولم يتخلف عن طرح فصيح الكلمات والنصائح على أباخان وكان هذا خلاصة ما أورده وزبده ما تحدث به " .

جلس نصير الدين الطوسي مواجهاً للخان المغولي أباخان ذلك الشاب اليافع وقد اخذ نصير الدين بسمعه وبصره وهو يحاوره ، إذ كان يُحدق به ويركز في كلامه وهو ما عبر عنه الفنان اصدق تعبير في رسم العيون التي بدت واسعة ، وانضم الى هذه الجلسة شخصان آخران احتلا مقدمة المنمنمة ووضعاً بينهما صينية فيها أواني من البورسلين مختلفة الأنواع والأحجام .

المنمنمة الرابعة عشر (صفحة ١٩٤) : تنصيب اباخان

ما زال المؤلف يروي ما رواه أسلافه من المؤرخين الذين اعتمد عليهم في نقل أحداث مؤلفه التاريخية عن تنصيب أباخان خلفاً لأبيه هولاکو في شهر رمضان سنة ٦٦٣ هـ ، وحسب قوله بمساعدة العلامة نصير الدين الطوسي الذي ملازماً له في الشرق – على حد قول المؤلف - ، إذ أورد التالي " مامول انكه قبول افتدا انشا الله بادشاهي وكامراني اين بايد مخلص سخن انكه اباخان سر رضا جنابينده در ماه مبارك رمضان سنه ششصد وشيشت وسه بصلوات خواجه نصير الدين طوسي در وقتي كه بيرسنله مرافق شرقي منطبق بود براورنك جهانني جلوس فرمودجمله از سلاطين عالمقام ونقله اخبار خواقين فلك احتشام بدين نهج ازان داراي كردون اتمام اقاصي داد اني سراجيه منبج از تمام را محبر وعلام فرموده اند كه جون سخت سلطنت از فروشكوه اباخان بفرمان خالق ارض وسما رب وبها يافت " ، إذ يقول " كان من المأمول أن يُفتدى هذا السلطان إن شاء الله وخلاصة الكلام أن أباخان صاحب الرضا خرج في شهر رمضان المبارك لعام ستمئة وستة وثمانين بصلوات خواجه نصير الدين الطوسي الذي كان طاعناً في السن آنذاك حيث كان ملازماً له في الشرق، وظل معه حتى اعتلى عرش المملكة وعلى هذا النحو مضى كافة السلاطين العظام ونقله الأخبار والملوك الأبهياء حتى بلغ خبرهم أقاصي البلاد وأتى القدر بما سطره حينما سُئِلَ للسلطان أباخان بتولي السلطنة بأمر من رب السموات والأرض " .

اتخذت المنمنمة ذات التخطيط العام من حيث العمارة المتمثلة بالأعمدة الجانبية التي تكتنف عموداً وسطياً زُخرفت بزخارف نباتية دقيقة تنسدل من أعلاها سُجف ستائر قصيرة ،

احتل مؤخرة المنمنمة وكما شاهدناه سابقا حُرّاس السلطان عن يمينه فيما وقف عن يساره على ما يبدو أميراً شاباً في مقتبل العمر إذ بانّت عليه نعمة الترف والوجاهة بتاجه الذي ماثل تاج السلطان بكافة تفاصيله ، جلس السلطان على عرش صغير وهو ممسك سيفه بكلتا يديه ، وجلس في مقدمة المنمنمة شخصان يبدو أنهم يتبادلون الحديث مع السلطان .

المنمنمة الخامسة عشر (صفحة ٢٠٢) : السلطان اباقا خان يتحدث الى غلمانه

تولى عطا ملك الجويني حكم بغداد وأخيه شمس الدين الجويني صاحباً للديوان من قبل اباقا خان وبعد الخدمات الجليلة التي قدماها في حكم تلك الولايات من قبلهم و أبنائهم والثروة الطائلة التي جمعت جراء حنكتهم الإدارية ، كُل ذلك كان مدعاة أن ألب عليهم الحُساد والباغين ، وهذا ما دفع مجد الملك اليزدي والذي كان احد أتباع شمس الدين الجويني وربيه بأن أوغر صدر اباقا خان عليهم واتهمهم بشتى التُّهم كان آخرها اتهام عطا ملك الجويني بالاختلاس وعدم إيصال بقية أموال بغداد وهو ما دعا اباقاخان إيداعه السجن بعد إيدائه وإيذاء أتباعه كثير الأذى ليعفو عنه بعد حين بواسطة أمير مغولي^{٢٦} . وهو ما أشار إليه المؤلف بقوله " امرا داشته در اينهنكاميكه مواد ونزاع ان شيطان انسي در تراب وهيجان بوداين .. " وترجمتها " أوقع الشيطان الوحشة بين الأمراء في تلك الأثناء مما دفعهم للمقاتلة .. "

فرسم الفنان منمنمة بذات التخطيط السابق يتوسطها اباقا خان يتحدث الى احد غلمانه ، ووقف حارساه خلفه وجلس شخص آخر عن يساره .

المنمنمة السادسة عشر (صفحة ٢١٥) : تنصيب السلطان تيمورلنك

بعد ان انتهت المنمنمة السابقة بالحديث عن فترة من فترات حكم الالخانات نراها انتقلت في هذه المنمنمة للحديث عن عهد حكم جديد ويتمثل بالتيموريين^{٢٧} ، إذ جاء فيها " بالمرتبته سي وبنجم نهاد تاج عالم اراي سلطاني واكليل اكليل سامي خسرواني بترتيب وائيئي كه ميداني خون جمشيد وافريدون بطابع سعادت مند همايون و اختر بلند ميمون بر فرق قرقدان كذاشت ولوا سجهانكير ميرا از مبدای ولايت شرق باقصای مملكت مغرب برافراشت بدر ان سلطان كي خسرو دريان امير طری بست از امراء ممالك تركستان از بلاد تكش كه خان بشهر نسر مباشر بوده ودر مملكت توران ... " ، وتعني " ولما بُلغت المرتبة الخامسة والثلاثين؛ نجح السلطان باعث السلام للعالم في ارتداء تاج السلطنة والإكليل السامي المبارك طبقاً للقواعد المتبعة، حيث كان يعلم جيداً أن دمي جمشيد وأفريدون إنما هي دماء مباركة تطبع بالسعادة، فلما لاح نجمه المبارك عاليا صادف الفرقدان وامتدت راية الملك جهانكير من ولايات الشرق حتى بلغ أقاصي مملكة المغرب وقد جاء إلى باب ذلك السلطان المعظم الكثير من الأباطرة ومن الأمراء بمالك تركستان التابعة لأملاك تكشخان في ممالك توران .. " .

منمنمة بذات التخطيط جلس فيها السلطان تيمورلنك على عرش ذو سقف جملوني رُين بديع الزخارف ورُصع بكريم الأحجار ، بدا السلطان شاباً يافعاً فهو عند تسنمه الحكم كان في العقد الثالث من عمره ، ارتدى لباساً زائنه الجواهر والأحجار الكريمة جمالاً ، كما وعلت تاجه قنزعتان سوداء .

المنمنمة السابعة عشر (صفحة ٢١٩) : معركة بين تيمورلنك وعدد من القادة

خاض تيمورلنك معركة شرسة عُرِفَتْ بهجوم السنين الثلاث والتي دارت رحاها بين عامي (٧٨٨ الى ٧٩٠ هـ) ، مُلخصها ان اثنين من الامراء عقدا العزم على مهاجمة تيمورلنك من ناحيتي فرغانة وبخارى ، كُتِب لأحدهما وهو الأمير قمر الدين الهزيمة ، في حين بقي الآخر وهو توقتمش بين كر وفر مع تيمورلنك استمر لثلاث سنوات انتهت بمقتله على يد الأخير في سنة ٧٩٣ هـ على شاطئ اتل (الفلجا) الايسر ، وبلغت تلك النهاية حدا بعيدا في الإجمام وسفك الدماء حتى أشارت الروايات التاريخية ان تيمورلنك وجنوده قد أقاموا في منتصف قلعة أصفهان ثمان وعشرون منارة من ألف وخمسمائة رأس خلاف المنارات التي شيّدوا خارج القلعة^{٢٨} .

وجاء في نص المخطوطة " از شش جهات بر عسکر شیرازیان که در عرصه جلادت کمتر از شیرازیان نبودند ریزش نمود وفضای ارغان اغیر از خون دلاوران بیکبر رنکین تراز رنک لاله حمر کردیده سلسه جمعیت فارسیان جون تا زلفترکان دلستان بریشان شده سرمست باده عرورشهسوار هنکامکه کیرد و دار شاه منصور باده کس مانده عاقبت ان ده تن از خدمت ان بهلوان شیرافکن تخلف فرموده از تقدیرات خالق ذو المنن تیری هرشانه " وتعني " لم يكن الجنود المتواجدين في ساحة القتال ويطوقون جنود الشيراز بأقل منهم فتحوّل حُمْرة فضاء أرغان إلى حُمْرة تفوق لون الأزهار بسبب دماء الشجعان مع تدفق عدد من الفرس حينما اضطربت المعشوقة ترکان حتی فقدت وعيها، وانتهى الأمر بأنه لم بمغادرة الجميع لمملكة الملك المنصور باستثناء تسعة أشخاص بقوا في خدمة ذلك الأمير وبتقدير الخالق ذي المنن أن سهم كل سلطان..."

جعل الفنان من هذه الأحداث التاريخية موضوعا لريشته فصور لنا جيشان وقد احتدم الصراع بين القائدین تیمورلنک و توقتمش والرماح تلوح بأيديهم في حين تقدمهم آخر احتل مقدمة المنمنمة وقد انتشرت الجثث والرؤوس المقطعة تحت فرسه وهو ممسك برمحه الطويل حتى بدا وكأنه يلعب لعبة الصولجان (البولو) ، هذا وشغل الجيشان مؤخرة المنمنمة وقد احتشدوا بصفوف متتابعة متراصة وكلا قد حمل سلاحه سواء كانت الرماح او الأقواس والسهام ويبدو ان تیمورلنک هو الشخص الذي على يمين المنمنمة وذلك لان الجيش خلفه هو من يقود زمام الأمور في حين ان جيش توقتمش لاذ بالفرار بخيوله التي آبت راجعة منهزمة من جيش تیمورلنک رغم استمرار الجنود بتسديد السهام صوب جيش العدو ، أبدع الفنان في إعطاء أجواء مشحونة بالعرب ورائحة الدماء بإبرازه السماء الملبدة بالغيوم وتصويره لحركة الرياح العاتية بحركات متموجة .

المنمنمة الثامنة عشر (صفحة ٢٢٥) : معركة ترناب

عمد السلطان شاه رخ الى تقسيم الحكم بين أبناءه في حياته ليؤمن وقوعهم في الفتن والاقتيال من اجل السلطة بعد مماته إذ كان حكم البلاد على شكل أقطاعات شبه مستقلة^{٢٩} ، إلا ان ما كان يحذره حصل فيموته سنة ٨٥١هـ / ١٤٤٧م احدث خلة كبيرة وبغي أولاده وأحفاده على بعضهم البعض مما أدخلهم في معارك وحروب لم تنطفئ ناراها إلا بمقتل احدهم لتشب مرة أخرى بين آخرين في مكان آخر ، فبعد موت شاه رخ آلت السلطة الى حفيده علاء الدولة ابن بایسنقر لكن ذلك لم يرضي عمه اولوغ بيك مما دفعه للتحشيد ضده بمساعدة أولاده سنة ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م وانتصر عليه بمعركة عُرفت بمعركة ترناب ليلوذ علاء الدولة بالفرار منهزماً^{٣٠}.

وأورد مؤلف المخطوط نصا مفاده " بعد از فوت بایسنقر بانزده سال شاهرخ فلك دولت را بدور نموده در هشتصد وبنجاه بعالم بقا خرامید مرنج ان ستاره ترکان است تاریخ وفات شارخ سلطانست بعد از فوت میرزا شاهرخ شاهزاده نیکو اخلاق فرخ میرزا علاء الدولة که فرزند اکبر سلطان بایسنقر بود حب فرمان جد نامور که ولی عهدی ان سرور براو قرار گرفته بود بر تخت شاهرخ جلوس ومیرزا ألغ بيك ك فرزند اكبر اينجناب ومتمكن اريکه افراسياب بود توقع ان ميداشت که میرزا علاء الدولة بر فرمان عم نامور افسر دولت برسر ننهذ بنابران فيما بين اين دو سلطان مخاصمت بمیان امده میرزا ألغ بيك باسباهی افزون از قطرات امطار عبور از جيحون نموده وبابراوزاده بيغرور نواحی هرات صف جنك وعرصه تام تنك رارایش داده دلیران ترکان وبهلوانان خراساندست مالات حرب وأسباب خراب كنند وشكست برجانب میرزا " وترجمتها " بعد وفاة بایسنقر، آل إقبال الدولة إلى شاهرخ الذي كان في الخامسة عشر آنذاك، فلما توفي عام ثمانمئة وخمسين، وقد لمع إقبال ترکان بتاريخ وفاة شاهرخ سلطان ، فبعد وفاة شاهرخ آلت الحكومة إلى الأمير حسن السمعة والأخلاق المبارك میرزا علاء الدين الابن الأكبر للسلطان بایسنقر بحسب فرمان الصادر حينذاك باسمه لإعلانه حاكما على البلاد وتم إحضاره

للجلوس على عرش شاهرخ، بينما أسند إلى ابنه الأكبر ميرزا الغ بيك ملك أفراسياب، توقع أن ميرزا علاء الدولة لن يمكنه من ارتداء تاج السلطنة ، فوقعت وحشة بين هذين السلطانين، عبر ألغ بيك نهر جيحون على رأس جيش يفوق قطرات المطر واستطاع بمساعدة نائبه إشعال الحرب في نواحي هرات فلما ضاق ميدان الحرب على أشده واستمالت الحرب شجعان تركان وفرسان خراسان فراحوا يشعلون فتنتها الهزيمة بفريق ميرزا " .

فنياً .. اخذ التخطيط العام للمنمنمة شكلاً مماثلاً للمنمنمات السابقة والتي حملت الطابع الحربي بتشكيل جبهتين لجيشي الخصمان في مؤخرة المنمنمة في لحظات توشك أن تلتحم فيها أسنة الرماح بينهما ، في حين احتل قادة المعركة مقدمة المنمنمة وهم يصلون ويجولون في ساحة المعركة .

المنمنمة التاسعة عشر (صفحة ٢٢٨) : تنصيب السلطان حسين ميرزا بايقرا

يُعد حسين ميرزا بايقرا آخر سلاطين آل تيمور^{٣١} و الذي بوفاته سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م دالت الدولة التيمورية وأصبحت أثر بعد عين ، إذ تسلم السلطة في سنة ٨٧٥هـ / ١٤٧٠م اتخذ خلالها خراسان عاصمة لحكمه وأصبح عصره هو المع عصور الحضارة في عهد تملك التيموريين ، وهو ما أشار إليه المؤلف بقوله " برخراسان استيلا يافته كوكب اقبالش بر از اينكه دولت شافته تا نوای هند واطراف سند يتصرف ان سلطان خود امده سى وبهشت بسلطنت وبزركى خراساندوار از اينستان وحكومت وايات كابلبدخشان وبنج امضا قان بدست كاركنان دولت ان سعادت نشان افتاد وان بادشاهى بود كمال دوست در عهداوسفرای بسيار در دار السلطنة هرات جمع شده ومولانا جامى كه بخوش كلامى اشتها يافته سرابدان طبقه بوده در عراق دور عراق همه امير حسن نيك " وترجمتها " استولى على خراسان، وتلاً نجم إقباله حيث اتسع ملكه حتى أصبحت نواحي الهند وأطراف السند تحت تصرف هذا السلطان، امتد حكمه ثمانية وثلاثين في خراسان ثم رجح الانتقال من هذه الأرض قاصدا إيالة كابل وبدخشان وبنج، كما نجح قان في إسعاد هذه المملكة، فكان عهده عهد صداقة خالصة مع مختلف المناطق وتوافد الكثير من السفراء على دار السلطنة بهرات، وقد ذكر مولانا جامي^{٣٢} المشهور بحسن كلامه ستأتي على العراق طائفة من بعيد أميرها حسن الخلق"

حملت المنمنمة ذات التخطيط للمنمنمات السابقة والمتعلقة بالجلوسات الشخصية للسلاطين ، إذ نشاهد السلطان حسين ميرزا بايقرا جالسا على كرسي مقبى بقبو جملوني ولبس من الثياب أفخرها ومن التيجان أبهاها ومن الحلبي أئمنها وقد تقلد سيف السلطنة بيديه وأحاط به ندماؤه وحراسه .

المنمنمة العشرون (صفحة ٢٣٠) : معركة بين الشاه اسماعيل وشيخ شاه بن فروخ

اعتلى الشاه إسماعيل بن حيدر بن الجنيد سدة الحكم سنة ٩٠٦هـ / ١٥٠١م وأسس الدولة الصفوية ، وبدأت دولته تتسع وتأخذ صيتها في الأرجاء، خاض خلالها العديد من المعارك لبسط نفوذه وإحكام سيطرته على أكبر مساحة من البلدان ، وكانت أولى مخططاته هو أن فكر بالانتقام لمقتل والده وجده ، وبذا قام بأول عمل عسكري له في معركة خاض غمارها في شروان^{٣٣} ، ضد شخص يُدعى شيخ شاه بن فروخ يسار إذ قام والد هذا الشخص بقتل جد الشاه اسماعيل ، كما انه ثار ضده وقام بطرد الوالي الصفوي واستولى على شروان واستقر بها ، لكن الشاه اسماعيل سرعان ما قضى عليه واحكم سيطرته عليها^{٣٤} ، وجاء في المخطوط " در ميدان معارضت ومعرکه مبارزت شمشير مرنج صولت را از نيام براورده جون بود ودستان زره كند اورى در هر وجود اورى برسرو شمشير كيودزهره بوش بيكار شيوان شده بلند ازوسخان شده " وتعني " أخرجت الصوارم من جعبتها للمبارزة في ساحة الحرب والقتال ، فلما طرب الجميع كبيراً وصغيراً لصليلها ، فأسرع كل من تواجد لارتداء خلعة الحرب شاهراً سيفه ، وزارت الأسود الساكنة وهاجت " .

وقيل في الشاه اسماعيل الصفوي أبيات شعر جعلت منه أسطورة في البطولة ، أورد المؤلف منها

.. خسرو ملك بخش اسمعيل .. كه باد فخر ملك ايران است .. تيغ دار مهين ملك عجم .. كه ياد تاج
وتخت نازان است

حلقه در كوش ان فلك اورنگ .. خسرو هند وشاه توران است .. همجو افراسياب واسكندر ..
لشكر از اومرد ميدان است

وتعني :

ليكن خسرو العطاء الإسماعيلي .. مفخرة إيران .. وليكن تاج فارس ملك العجم المهيمن ..
وتخته عظيم

ليكن الملك حلقة في أذن ذلك الفلك .. ملك الهند وسلطان توران .. مثل أفراسياب أسكندر .. جيش
السلم وبطل الميدان "

صورت لنا هذه المنمنمة رحي الحرب بين معسكر الشاه اسماعيل الصفوي وبين معسكر
شيخ شاه بن فروخ ، فيطالعنا القائدان وقد شغلا مقدمة المنمنمة وهما في حالة كرف و فر ، إذ
أصاب الشاه إسماعيل شيخ شاه بن فروخ بسيفه في يده اليمنى في حين نرى الدماء وهي تسيل
بغزارة من رأسه وهو في حالة فر صوب اليسار وممسكا بيده اليسرى ثرسه^{٣٥} ليصد ضربات
الشاه اسماعيل عنه فيما أمسك بيده اليمنى إحدى الأسلحة وتُعرف بالدبوس^{٣٦} ، وقد تناثرت
الرؤوس والدروع تحت حوافر خيولهم ، فيما تقابل خلفهما الجيشان وقد لاحت الرايات خلفهم
خفاقة في الأفق .

المنمنمة الواحد وعشرون (صفحة ٢٣٣) : معركة بين الشاه اسماعيل والوند بيك التركماني

صورت المنمنمة أحداث إحدى معارك الشاه إسماعيل والتي تقابل فيها مع ألوند بيك
التركماني قائد جيش الآق قوينلو ، نشاهد ان الصراع قد احتدم في الخلفية بين الجيشين بمختلف
صنوف الأسلحة ، أما مقدمتها نشاهد القائد ألوند وهو في حالة فر و يلاحقه الشاه اسماعيل وقد
فلق هامته بضربة سيف حتى أخذ الدم منه مأخذه ، أيضا ملئت أرضية المقدمة الجثث والرؤوس

ومن الجدير بالذكر أن هذه المعركة جرت بين الصفويين والآق قوينلو في شرور قرب
نخجوان اوائل سنة ٩٠٧هـ / ١٥٠١م وقُتل فيها نحو ثمانية آلاف من التركمان الآق قوينلو ، وبعد
تعرضه للإصابة هرب قائدهم الوند الى ديار بكر^{٣٧} ، ورغم صغر عمر الشاه اسماعيل إذ كان
حينها في بداية العقد الثاني من عمره الا انه حقق نصرا كبيرا على عدوه الذي فر تاركاً معداته
وأمتعته تقع غنيمة سهلة في ايدي اسماعيل^{٣٨} ، وقد قال المؤلف في ذلك " بيفكند وببريد از بشت
ودستدشمن سرو كردن ويادوست خروشش كه انداخت در رزدم خوش درين اسمارا از نيك
نصره كوش زمين را طبقها سر افلاك شد زكرد اسمان خانه خاك شدد ان هNKام كه خاقان فلك
احتشام كيوان غلام را بانزده سال تمام از مرحله زندكاني قلى نمرديده بو كه از مقرعه خونيار
ورئينوهر ابدار ودمار از سباه خصمان خذلان شعار برآورده زياده ا سراندرخته بودنددل ما جته
كوس و علم را انداخته قانون فرار را نواخته مركب هزيمت را يافته جونروماه بير از فعوليت
شردم علم ساخته " وتعني " سقط وقيدوا يديه خلفه، فخصع للأعداء، ونتيجة للضجة التي أحدثها
وقعت المعركة وجاء النصر المبين من السماء بعد أن تصدعت طبقات الأرض وبلغ صداها
الأفلاك وتحولت السماء لغبار شديد وفي تلك الأثناء كانت تتلأأ أفلاك زحل بالبهجة وقضى
الغلام ثلاثة عشر عام تصدعت فيها طبقات الأرض وأصبحت السماء ترابا، ورفع الخصم
وأتباعه شعار الخذلان والدمار ففرعت طبول الحرب وانتهت بالهزيمة "

المنمنمة الثانية والعشرون (صفحة ٢٣٥) : الشيخ الكركي في محضر الشاه اسماعيل

" وكشور خدای معارك كيرد ودر از تيغ زبان زوخنجر لسان ده هرميان بيراهين محكم ودلايل
سلم برجنيبدان وموضعيتخوك خيانت وهرمالكيان سك سيرت وبر شافعيان خوبسريرت يعنى

خورشيد فلك فقاھت واورنك نشين داريكه فطانت كوھر كردان بهای اكليل علم وكمال واختر تمام ضيای سبھر عزت واقبال عديم المثل صاحب قال وصاحب حال عديم المثل شيخ على عبدالعال عليه الرحمه والغفران واسكنه الله فراديس الجنان كه بلاد متبخترين وعلماء مجتهدين جليل القدرات عليم ايرانوحسب الحكم ملك ملك بخش ملك ستان باعلمای حنفی وفضلاى منبع وفقهای مالکی وحکمای شافعی سخن جند از انبات نبت حق وبطلان مذنب باطل ازينزامين ودلايل بميان اوریده در اينمعی را سفنديار كه از صحابه كه نازكان بشرف مصاهرت " وتعني " أقحم السلطان البلاد في المعارك وبحسام اللسان وخنجره وبراھين المحكمة والدلائل السلمية على الحنابلة وبوضعية الحنفيين كأس الخبائثة وعلى المالكية مضطربي السيرة وعلى الشافعية حمقى السريرة، يعني أن شمس الفقه وجلس أورنك على تخت الفطنة جوھر بهاء تاج العلم والكمال ونجم تمام الضياء، نور العزة والإقبال الفريد الذي لا مثال له صاحب القول والحال عديم المثل الشيخ علي عبدالعال عليه الغفران وأسكنه الله في فراديس الجنان ملاذ المتبحرين وعلماء المجتهدين جليل القدر وبحسب الأمر فقد ناقش ملك الأرض فبعلماء الحنفية وفضلاء الحنابلة وفقهاء المالكية وحكماء الشافعية كيفية إنبات نبات الحق واجتثاث ذنوب الباطل من على وجه الأرض بالعقل والبراھين مما يعني أن الملك اسفنديار من الصحابة الأشراف بشرف المصاهرة " .

يُفهم عند قراءة الأسطر القليلة السابقة والتي أوردها المؤلف مستندا الى المصادر التاريخية مقدار الضرر الذي ألحقه الشاه اسماعيل الصفوي بمعتنقي المذهب السني ، ذلك انه جعل من المذهب الشيعي المذهب الرسمي والوحيد لإيران واعتبره مُلزماً للكل^{٣٩} ، وهو ما أدى الى تخوف علماء المذهب الشيعي من هذه الإجراءات وحثوا الشاه على التريث وكان على رأس هؤلاء الشيخ علي بن عبدالعال الكركي ، إذ تذكر المصادر التاريخية انه أشكل على الشاه ورفض قيامه بقتل جماعة من فقهاء السنة ومنهم شيخ الإسلام احمد بن يحيى وأنكر عليه ما فعله^{٤٠} . اربع من الشخصيات تُحيط بالشاه اسماعيل وقد جلس على عرشه الشبيه بما رأيناه في جميع المنمنمات السابقة ، نشاهده وقد أرندى زياً فاخراً وبذل من أن يتوج بتاج نراه وقد أرندى ما يشبه عصابة للرأس عقدها عند هامة راسه ، وراح الاربع يتحاورون فيما بينهم ومع السلطان ويبدو ان المصور أراد ان يبرز الشيخ علي عبدالعال والذي أتخذ من الزاوية اليمنى مجلساً له من بينهم فرسمه كبيراً في السن إذ اصطبغت لحيته بالشيب وهو بذلك لم يكن دقيقاً بهذا الجانب ، ذلك ان الشيخ علي عبدالعال عندما وفد على بلاط الشاه اسماعيل الصفوي لم يكن له من العمر اكثر من خمس واربعين سنة^{٤١} .

المنمنمة الثالثة والعشرون (صفحة ٢٥٢) : معركة بين الشاه اسماعيل ومحمد شيباني

أراد الشاه اسماعيل ان يُكمل سيطرته على إيران إذ لم تكن مكتملة ذلك أن الأجزاء الشرقية والشمالية الشرقية وبخاصة خراسان خارج حكمه وبذا خاض معركة جديدة كان خصمه فيها هذه المرة محمد شيباني خان قائد الاوزبك الذي استغل انشغال الشاه بجبهته ضد حاكم شروان فغار على كرمان وقتل حاكمها ، فما كان من الشاه إلا أن يتوجه على رأس جيشه في صيف سنة ٩١٦هـ/ ١٥١٠م^{٤٢} ، وكمن للشيباني على مقربة من مرو وقتله .

وفي هذا الصدد قال المؤلف "برده كوشش نمودند كه روى غير ارزوى دليران كند آورد نكين تر از رنك لاله احمر كشت غازيان اسلام غلبه فرموده بيك حمله لشكر محمد خان را از جار داشته بطعن يکی از دليران ركاب نصرت نشان محمد خان در محوطه راه بيرون شد نداشت از مركب دولت بر رنين و جان را بصد حسرت وهوان بجان افرين تسليم نمود جنين است كرد مدر كردنده وهر كه بخشد بر غبت ستاند بقهر جون سردار لشكر جنج وتاتار از فرس اعتبار بر ارغام بدولت" ، وتعني " حثوا على الاستبسال، فتحوالت المعركة لأحمر قاتم تفوق حمرة الزهور، جاء النصر حليفاً للمسلمين، وهاجم الجيش محمد خان وطوقه من الجهات الأربعة، وبطعنة من أحد الجنود، خرج ركاب نصرة محمد خان عن مساره، فما أصبح يملك من الجاه

والعزة سوى الحسرة حتى فاضت روحه، فلما تمكن قائد الجيش من المعركة تجرع التتار هزيمة شنيعة من الفرس".

هامة مفلوقة تسيل دماً صيبياً وأجساد ورؤوس مقطعة متناثرة هنا وهناك ، وجنود يتبارزون في لهوات الحرب وسماء ملبدة بالغيوم وحركة رياح عاتية ، كل ذلك نُطالعه في هذه المنمنمة والتي تناولت حرب الشاه اسماعيل مع الاوزبك ، إذ نشاهد الشاه وقد اخترق سيفه جسد الشيباني وإن كانت الروايات تذكر غير ذلك ، فبعضها يقول انه قُتل تحت أرجل الخيل فيما تذكر أخرى انه قُتل بسهم الشاه^{٤٣} لا بسيفه كما صورته لنا الرسام .

المنمنمة الرابعة والعشرون (صفحة ٢٥٨) : معركة جالديران

رغم قصر عمر الشاه اسماعيل الصفوي ووفاته في عنفوان شبابه إلا انه خاض أكثر من معركة توسعت خلالها سيطرته على مساحات شاسعة وكان النصر حليفه ، إلا ان في هذه المرة جرت الرياح بما لا يشتهي ، إذ مُني بخسارة كبيرة ألحقها به السلطان العثماني سليم الأول ، وتعود جذور هذه المعركة الى أطماع كل منهما في ما يملكه الآخر هذا من جانب ، ومن جانب آخر كانت قد وصلت الأمور الطائفية حدا بعيدا بينهما إذ يعتبر كل واحد منهما نفسه حامي حما مذهبه ، فأدت الشحناء والبغضاء والتعصب الطائفي الى نهاية فاصلة بينهما ، وكان الشاه يحاول نشر المذهب الشيعي في الأناضول العثماني وتبع ذلك أن تازمت الأوضاع بين الصفويين والعثمانيين وبلغت ذروتها بين الشاه اسماعيل الصفوي والسلطان سليم الأول العثماني بتبادل الرُسل بينهم وما حملته رسائلهم للكثير من التهديد والوعيد من جانب و ذات طابع استهانة وتصغير من جانب آخر ، لتنتهي عاصفة الرسائل تلك بتقابلهم في موقع جالديران ليخوضا غمار معركة ضارية انتهت بخسارة الشاه اسماعيل سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م .

ويذكر المؤلف الرواية التالية " معاودت كردند حكومت خراسانرا بفرزند اغوار حميده خويش طهماسب ميرزا كه در مرحله سه سالكي بود عطا امير خان موصولر اتابكنا وتعين نموده در أواخر دوت بفرمان حي الذي لا يموت از خراسان بعراق حركت دور بهمين سال كه مطابق سنه عشرين وسبعمائه بود با سلطان سليم قيصر در جالدران بتبريز قتال فرموده سلطان سليم حصار را نشين از توب ساخته از اقتضاي قضا جسيم بلشكر منصور رسیده امراء كاروان مثل خان محمد استاجلو ومير عبدالباقي تبريزي " ، و مفادها " عادوا وأسندوا حكومة خراسان إلى ابنه صاحب الأغوار الحميدة طهماسب ميرزا الذي لم يتجاوز الثالثة ، عُين عطا أمير خان موصولر أتابكاً له، انتقل في نهاية حكمه بأمر من الحي الذي لا يموت من خراسان إلى العراق، وفي تلك السنة الموافقة سبعمائة وعشرين اشتبك القيصر مع السلطان سليم في موقعة جالديران، حاصره السلطان سليم بالمدافع، جاءه العون من السماء حيث وصل جيش المنصور الكثير من الأمراء المحاربين أمثال خان محمد استاجلو وميرزا عبدالباقي التبريزي" ، ويبدو ان المؤلف قد أخطأ بتاريخ المعركة فهو قد أورد أنها وقعت سنة ٧٢٠ هـ ، إلا انه معروف لدى الجميع أن هذه المعركة وقعت سنة ٩٢٠هـ / ١٥١٤م ، وعلى ما يبدو انه خطأ كتابي لا جهلاً بالتاريخ وذلك لأهمية هذه المعركة في التاريخ أولا وهو ما لا يتحقق معه الخطأ بتاريخها على الأغلب ، كما إن المؤلف أورد سابقاً في صفحات مخطوطه تواريخ أحداث الحكومات المتعاقبة على إيران وما مرت به من حروب ووقائع ولم يصادف ان أخطأ في إحداها .

صورت لنا هذه المنمنمة رحي الحرب بين الصفويين والعثمانيين في جالديران ، فيطالعنا القائدان الشاه اسماعيل والسلطان سليم وقد شغلا مقدمة المنمنمة وهما في حالة مواجهة وقد أصطف القائد محمد خان استاجلو الى جانب قائده الشاه اسماعيل، وقد أصاب السلطان سليم القائد محمد خان استاجلو بسيفه ما جعله موشكاً السقوط عن صهوة جواده على الأرض محاولاً ان يتلقاها بيديه وقد أخذت الدماء تسيل من رأسه بغزارة ، فيما يحاول الشاه على ما يبدو ان يسدد ضربة برمحه للسلطان سليم ، هذا وقد سقط شابا يافعا على الأرض وهو مضرج بدمائه ويبدو انه يزحف محاولاً ان يتناول خوذته لكي يلبسها .

في مؤخرة المنمنمة نشاهد ذات الترتيب السابق الذي عهدناه للجيشان وقد تقابلا وكُلا وجه سهامه صوب عدوه فيما راحت خيولهم تعدو جيتاً وذهاباً دلالة على احتدام الصراع ، وقد لاحت الرايات خلفهم خفاقة في الأفق .

المنمنمة الخامسة والعشرون (صفحة ٢٦٠) : تنصيب الشاه طهماسب

صورت لنا هذه المنمنمة على مايبدو الشاه طهماسب بن اسماعيل الصفوي بعد تسنمه الحكم عقب وفاة أبيه سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م^{٤٤} ، حملت المنمنمة تصميماً مماثلاً لما سبقها ، فقد توسط الشاه الجلسة وأحاط به خدمه وحرسه بالإضافة الى صبي يبدو من هيئته انه من العائلة الحاكمة ، وفي حقيقة الأمر أن طهماسب حين تولى الحكم لم يكن له من العمر إلا احد عشر سنة ، وبذا فإن الفنان لا يطابق رسمه للشاه مع ما ورد في المصادر التاريخية إذ بدا هنا شابا في منتصف العمر ، كما إننا لا يمكننا أن نعتبره الشاه اسماعيل و الشخص الواقف خلفه عن يساره هو الشاه طهماسب ذلك ان المصادر التاريخية لم تذكر ان الشاه اسماعيل قد أوصى بالحكم لابنه في حياته وهو ما يعني تتوجيه ولو بشكل مؤقت بتاج الحكم والذي ظهر مطابقا تماما لتاج الشخص الرئيس في المنمنمة باستثناء القنزعتين في أعلى التاج ، كما انه ماثله بفخامة اللباس والزينة .

وجاء في نص المخطوط " وديكر سلطان بايزيد بن سلطان سليمان روى باستان ان بادشاه افشان اوریده شده بوس درگاه وكرديد بكمال عدل و داد سلطنت فرموده بايد دولتش بادج ماه وفلك افتاب رسيد جون مدت عمرش از شصت و پنج كذشت در دار السلطنة قزوين دولت را بدراونموده بعالم ديكرنفل فرموددر عهد ان سلطان فلك دريان بودندمولانا محتشم كاشغی است و اشعارنكه مولانا محتشم در مناقب " ، وتعني " قصد سلطان آخر وهو السلطان بايزيد بن السلطان سليمان مملكة ذلك الملك، فسقط أمامه وجاء يقبل بلاطه وتشاور معه بكمال العدل وأمر له بالسلطنة، حتى بلغت دولته مبالغ الشمس والقمر، وافته المنية عن عمر يناهز الثانية والستين في دار السلطنة بقزوين، لمع نجم هذا السلطان عاليا حتى أن مولانا العظيم الكاشفي الذي كان معاصراً له ظل يتغنى بمناقبه " .

أما إذا أردنا واستنادا الى نص المؤلف هذا أن نُسلم بأن الصبي خلف الشاه هو الأمير بايزيد شاهزاده بن السلطان سليمان القانوني والذي كان قد لجأ الى الشاه طهماسب وطلب منه حمايته من بطش والده إذ اصدر قرارا بقتله بعد تمرده عليه سنة ٩٦٧هـ / ١٥٥٩م ، فهذا أيضا بعيد عن الواقع إذ ان الأمير بايزيد كان عمره آنذاك ما يقارب السابعة والثلاثون وهو ما لا يطابق رسمه في المنمنمة والتي صورتها بعمر اصغر من ذلك بكثير .

المنمنمة السادسة والعشرون (صفحة ٢٦٨) : الشاه عباس الاول

تطلع الشاه عباس الأول والذي توج حاكما سنة ٩٩٦هـ / ١٥٨٨م الى أن يكون حاكما مطلقا على جميع الأراضي الإيرانية ففضى على منائيه وكان أولهم مربيه مرشد قولي خان فقتله في بسطام^{٤٥} ، ثم اتبعها بالقضاء على معارضيه من بعض حكام الولايات الذين استقلوا بولاياتهم ، وبذا كان لزاما عليه التصدي لهم وكسر شوكتهم ، وكانت أبرز تلك الحركات المناهضة لحكمه حركة يعقوب خان ذي القدر حاكم فارس والذي جعل حكمه مستقلا عن الإدارة المركزية للشاه عباس ، فما كان من الأخير إلا ان يتوجه إليه بجيشه لكن لم يحدث صدام عسكري بين الطرفين ذلك ان الشاه استدراج يعقوب ووعده بالعفو عنه وما أن امتثل بين يديه حتى قتله هو وأفراد عائلته جميعا ، اما الحركة الثانية والتي كان يقودها خان احمد خان حاكم جيلان فكانت لها جذور قديمة على أيام الشاه طهماسب ، وبلغت أوجها في أيام الشاه عباس بعد ان أقدم خان احمد على تحريض العثمانيين ودفعهم لمهاجمة إيران فأفشل الشاه حركته وقضى عليها وجعله يلوذ بحمى العثمانيين ، بالإضافة الى غيرها من الحركات والتي تمكن الشاه من القضاء على جميعها .

وتناول المؤلف تلك الاحداث التاريخية بقوله " بان خلاص اختصاص داشت بالله قلبی سلطان وجند نفر دیگر عهد یمان کرده در شبی که باراه خراسان از عراقعطف جنان داده در منزل بسطام بودند بقتلاو فرمان داده فدویان خاص اخلاص خود اظهار ساخته باتمام کاراوبرداختند بعد از قتل ان ذي شان طوایف استجالا معدوم وعاجز شده تنواب اعلى شاهى کماهی بامورات سلطانی برداختندسرکشان مملکت را مثل یعقوب خان ذو القدر حاکم فارس و خان احمد خان والی کیلان وسایر بدخوانان را از میان برداشته وزارت باعتماد الدوله خویش حاتم تیک اروی وبادی مرحمت فرموده قراخان که امیر الامراء ممالک ایران بود ویسرداری وصاحب " والتي تعني " اختصه بذلك الخلاص فأيد الله السلطان وأمه بعدد من الجنود فأقسموا ذات ليلة على الخروج معه إلى طريق خراسان من العراق، فنزلوا بمنزل بسطام، وصدر أمر بقتله فاقناده مجموعة من خواصه فانتهاوا من أمره ، وبعد مقتل ذلك العظيم حل العجز وقلة الحيلة بالطوائف، حتى استطاعوا أن يجروا بالأمور السلطانية في مجراها الطبيعي تم القبض على كافة أعداء المملكة مثل: يعقوب خان ذي القدر حاکم فارس، أحمد خان والي کیلان وغيرهم، وآلت الوزارة إلى القاضي الجديد اعتماد الدولة، وأمر قرا خان أمير الأمراء بالممالك الإيرانية والسردار والصاحب ".

لم تخرج هذه المنمنمة عن تخطيط المنمنمات مثيلاتها والتي صُوِّرت أحداثها داخل البلاط الملكي ، فجلس الشاه نفس المجلس ووقف حراسه خلفه ، و جلس أمامه احد الأشخاص يحاوره ، لكنه هنا لم يرتدي تاجا بل عمامة لُفت طياتها بلفات متعاكسة ورُصعت باللؤلؤ والأحجار الكريمة ، أما التصميم المعماري فكثيرا ما شهدناه في المنمنمات السابقة .

المنمنمة السابعة والعشرون (صفحة ٢٧١) : تنصيب سام ميرزا

خلف سام ميرزا والمعروف (بشاه صفي) جده الشاه عباس الأول وجلس على عرش السلطنة سنة ١٠٣٩هـ/١٦٢٩م^{٤٦} وله من العمر ثمانية عشر ربيعا ، وهنا يُشير المؤلف بنص مخطوطه ما يلي " شاه صفی صفوی سلاله دودمان بنور و خلاصه خاندان مصطفوی قانون نو از طریقت مرتضوی شاه صفی الصفوی الموسوی که بعد از خدیو فلک اساس افتخار سلاطین باستان شاه عباس انار الله برهانه در مملکت ایران تاج ساعة بر سر نهاد من شریف أن خسرو حمیده توصیف در هجده سالگی قدم فراتر نگذاشته بود که در دار السلطنة أصفهان مير محمد باقر داماد که مالک ممالك علم وسداد بود ومجتهد عظیم الشأن صاحب ارشاد نکته دان کمر اورا بسته تاج ساعة بر سر او نهاده ... در عهد ان خسرو عادل و خدیو باذل قیصر بالشکر فزون از قطرات مطر بملک آذربيجان قدم کذارده طراز اورنک ایران خاقان رضوان مکان باجتماع سپاه فرمان داده از دار السلطنة أصفهان بهشت نشان باکوکبه اکاسره وشوکت قیاصره " ، بمعنى " ينتمي شاه صفي الصفوي إلى سلالة الدودمان، وهو من خلاصة أمراء المصطفويين الذين انتهجوا طريقة الشاه مرتضوي ، يعد صفي الصفوي الموسوي افتخار سلاطين الذين تلالأ طالعهم ساعده الشاه عباس أنار الله برهانه على تولية عرش إيران ، ولم يكن قد أتم الثامنة عشر حيث اجتمع مير محمد باقرا داماد مالک ممالك العلم والسداد والمجتهد عظیم الشأن صاحب الإرشاد في دار السلطنة بأصفهان وقام بالباسه تاج السلطنة ذهب قیصر على رأس جيش يفوق تعداده قطرات المطر إلى ملك آذربيجان في ذلك الملك العادل والخدي و البازل ، وأمر جيشه بالاجتماع في إحدى فراديس إيران ثم اجتمع مع كوكبة من الأكاسرة وشوكة من القیاصرة في دار السلطنة بأصفهان "

دارت أحداث هذه المنمنمة داخل ذات صالة الاستقبال التي ظهرت في المنمنمات السابقة وظهر سام ميرزا وهو يجلس على سجادة خضراء زُينت بأزهار بنفسجية صغيرة ، ارتدى زينة جميلة بذات فخامة الزينة التي تزين بها الشاهات قبله ، وقد بدا شابا يافعا إذ كما أسلفنا كان له من العمر ثمانية عشر عاماً ، يحاور شخصا وقف أمامه ، في حين جلس شخص صغير في العمر في الزاوية اليسرى السفلية من المنمنمة

المنمنمة الثامنة والعشرون (صفحة ٢٧٤) : معركة بين الصفويين ومغول الهند

بطل منمنمتنا هذه هو القائد مرتضى قولي خان قائد الجيش الصفوي والذي أرسله الشاه عباس الثاني لاستعادة مدينة قندهار من أيدي مغول الهند سنة ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م ، إذ تمكن من السيطرة عليها بعد حصار دام سبعة وخمسين يوماً فقط^{٤٧}.

فنشاهد القائدان وقد تقدما جيشيهما في صدر المنمنمة وهما يتبارزان بالسيوف والرماح وقد تساقطت تحت خيولهم الرؤوس والأجساد ، فيما راح جنود الجيشان يتقاتلان في خلفية المنمنمة في مشهد مماثل لكثير من مشاهد التحام الجيشان في المنمنمات السابقة .

وأورد المؤلف نصاً جاء فيه " بدست خديو مظفر امده قلعه قندهار مفتوح واولياء دولت وأبناء دربار سلطنت خوش دل از اين فتوح كرديده ووقوع اين واقعه دلنشين در سنه هزار وبنجاه و شش از هجرت خاتم النبيين بود كه روى نمود جون انسلطان بلند اقبال بيست وبنج سال در خطه ايران فارغ بال در كمال اجلال بامر جهانيانى ز طريق كيتى ستان برداخت در هنگاميكه بجانب خراسان علم عزيمت را علم ساخته بود در خطه سمنان عالم را بدر ونموده بجائى كه ديكران رفتند" ، ومفادها ما يلي " فُتحت قلعة قندهار بعد سيطرة الملك عليها، وقد سعد كبار الدولة ورجال البلاط لملكي بهذه الفتوحات، وقد وقعت هذه الواقعة في سنة ألف وستة وخمسين من هجرة خاتم النبيين لما ابتسم القدر لذلك السلطان وارتفع إقباله طيلة خمسة وعشرين عاماً على الأراضي الإيرانية، مال لراحته وكمال إجلاله بأمر أهل الدنيا إلى ناحية خراسان عن طريق كيتى ستان (فاتح العالم) ورفع الراية هناك حينئذ، وجاء عالم الارض سمنان واستقر في المكان الذي قصده الآخرون" .

المنمنمة التاسعة والعشرون (صفحة ٢٧٦) : احدى معارك القادة الصفويين

خاض القائد الصفوي كوركين خان الذنبي حاكم مدينة قندهار الهندية معارك عديدة صور لنا الفنان إحداها في هذه المنمنمة ، فظهر وهو يلاحق الجنود الفارين ويتعقب خطاهم مقترباً كثيراً حتى غرس رمحه بجسد احدهم وارداه قتيلاً عن ظهر جواده ، وكما رأينا سابقاً وفي اغلب المنمنمات ذات الطابع الحربي تساقطت الأجساد والرؤوس تحت حوافر الخيل ، وتواجه الجيشان في الخلف في لحظات يوشكان على الالتحام .

وجاء في النص المرافق للمنمنمة يصف فيها أحداث الهند " مغلوب ورايتاورا منكوب و خزائناورا بر هم زده انجه در نظر اورا نشين نمود بتصرف اوريده بتاج بخشى نموده مملكت هندوستان را بدستور سابق بوالى هندون مقرر تا نواحي ركن مسخر و در كمال اقتدار مقضى لوطر از هند مراجعت واز ايران بكرفتن بلاد توران با ايرش باد همعان كرديده أبو الفيض خان را كه تقاده خاندان قا ان وسلاله دودمان جنكيز خان بود در جنك دولت خویش اسير ومملكتاورا مسخر از اصطكاك شمشير فرمودهتاج بخشى را بهتر از بادشاه دانسته مملكت تورانهر ان سلاله خاندان اعظم بطراز السلاطين افخم مقرر و تاركاجبارنش را از حكرمت خوارزم افسرداده از توران بايران زمين حركت كه در مشهد مقدس دولتاوبو بنج نوشت زده رمنستان در انمكان شريف بسر برده نصل بهار با كوكبه بهمن ابن اسفنديار كه كوه داشت از كل را ز نار بفروغ ثوابت وبسيار نمونه نمونه وبعزم تسخير تعداد وقدم سوار وممالك ردهم نهاده با عبدالله بادشاهتكش بن محمد باشاد ساير سر عسكر عساكر قيصرى محاربات بسيار " وترجمتها " تجرع الهزيمة وسقطت راية دولته ونهب الخزائن والأموال، وترقبت تصرفات السلطان فأمر بمنح حكم مملكة الهند والى الهند طبقاً للاتفاق الصادر من قبل تلك الفترة، فأخذ يبسط سيطرته على كافة النواحي والأركان ثم عاد مقضي الوطر من الهند إلى إيران ومنها إلى بلاد توران، في تلك الأثناء نشبت حرب بين أبو الفيض خان وسلطان سلالة الدودمان جنكيزخان، فانهزم وسيطروا على دولته ووقع في الأسر، وظهر فرق القوة والعتاد بين السلطانيين، وفي النهاية آلت ممالك توران إلى سلالة هؤلاء السلاطين العظام، ثم اضطر للتنازل له عن حكم خوارزم ثم عاد توران إلى إيران في مشهد المقدسة مقر عاصمته وضربت له

النوبات الخمس^{٤٨}، وانتظروا انتهاء الشتاء في ذلك المكان الشريف، ولما حل الربيع خرج على رأس جيش عظيم يشبه جيش بهمن ابن اسفنديار، فعبروا الجبل عازمين على فتح باقي ممالك الروم والسيطرة على أهلها وهناك التقى بالسلطان عبدالله بن السلطان تكش بن محمد قائد الجيش، وتقابل الجيشان في عدة معارك " .

المنمنمة الثلاثون (صفحة ٢٧٩) : معركة بين الصفويين ومغول الهند

ما زال الصراع قائماً على مدينة قندهار ، إذ تجددت الحرب بين الصفويين ومغول الهند ثلاث مرات بعد ذلك ، وكانت قيادة الجيش المغولي الهندي في حملتان منهما مُناطة بالابن الثالث لشاه جهان السلطان ابو المظفر محيي الدين اورنجزيب والمعروف بعالم كير ، لكنه تكبد خسائر فادحة في المرتين وجر ذيول الهزيمة آيئاً الى اكر^{٤٩} ، فيما كانت الأخيرة بقيادة الابن الثاني لشاه جهان داراشكو ولم يختلف نصيبه فيها عن نصيب أخيه بالخسارة .

التصميم مماثل لتصميم المنمنمات الحربية السابقة ، قائدان تقدمتا جيشيهما يتبارزان في المقدمة تجول خيولهم فوق الرؤوس المقطعة ، في حين ظهر جنودهم وهم على وشك الالتحام إذ تلامست رؤوس وارجل خيولهم وصوب كلٌ منهم سلاحه تجاه الآخر . ونقل المؤلف صورة هذه الواقعة بقوله " بس از مراجعت خراسان سفر هندوستان اختيار و با جنود بيرون از تعداد بيشمار بتسخير ان ديار بريكبران دولت سوار وبا عالم كير والى ولايت هندوستان صف راى معركة كيرد دار وبا انكه سباه عالم كيرزياده از چهار صد هزار مى بودند ميروا ننموده بانكه جو ان نوخواسته ميدان مبارزت ومعركة معارضت را اراسته فتح ونصرت را از خدا خواستهبعد از تلاقي فريقين عساكر عالم كير فرار ومملكت هندوستان بدست ان شهريار افتاده خسرو دولتبار با خزائن بسيار وجواهر زردهر الدار ونفايس واقمشة بيشمار مراجعت از انديار ودر اين مرتبة كه پنج سال از نهضت نخست كيرشته بود باغواى امير خان قرايين اردشد القرار قندهار بصوب خراسان شتافته در اين مرتبه بر بلده توان دست يافته " ويقصد بذلك " بعد العودة إلى خراسان، رجح الانتقال إلى الهند فخرج على رأس جيش لا حصر له لتسخير تلك البلاد، بناء على ذلك نشبت معركة بين هذا الجيش وجيش عالم كير حاكم الهند الذي فاق عدد عدده ذلك الجيش بأكثر من مئة ألف جندي فلما دارت المعركة الدامية جاء النصر والفتح من عند الله، ولأذ جيش عالم كير بالفرار عقب اشتباك الطرفين، فسقطت مملكة الهند في يد ذلك الملك ونهبوا ما في الخزائن من أموال وجواهر ونفائس من أقمشة لا عدد لها ثم عادوا من تلك الديار، بعد خمس سنوات من النهضة الأولى؛ قرر الانتقال من قنرها بناحية خراسان بتحريض من أمير خان ونجح بذلك في بسط سيطرته على بلاد توران " .

المنمنمة الواحد والثلاثون (صفحة ٢٨٠) : تنصيب الشاه تيمور

استلم تيمور شاه الحكم خلفاً لوالده احمد شاه سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م^{٥٠} ، عاشت البلاد في عهده أزهى أيامها لمدة اثنان وعشرون عاماً كما جاء بنص المخطوط " مير علم خان از برگشتن بخت خويش خبردار وباراده فرار بجانب سيز دار ايلغار ودر سيز وار بدست ابراهيم خان بغايري كرفتار ودر اين مرتبه احمد شاه خراسان را متصرف شده كوش دولت خود را در آن مملكت نواخته مشهد وتوابع ان را بنواب شاهرخ بيش كش ساخته نور محمد خان افغانرا در مشهد گذاشته علم سعادت افراشته بدین وطيره بيست وشش عام هرج ومرج تمام در خراسان ونواحى ان دستاوجون بيست وشش سال بادشاهى احمد شاه امتداد يافته مدت عمراوآخر كشت تيمور شاه بر کشور بدر سرور كرديده شاه دليخان وزير را كه كه مخرب خود ميدانست بقتل رسانيده تاج شاهی بر سرو منطقه ظل الهی را بر كمر بسته بدستور رباب نامی بر طبقه أفغان سلطان در کشور بنجاب و بعضی از محالان اجرات مناسب فرمان كشت وبدین منوال تا بيست ودو سال در ديار سر نهد وولايت سند وبعضی امصار از دشمنان وديار شادمان جناب ایشان " ، والتي تعني " رجح مير خان الانتقال إلى سيزوار ايلغار حينما علم بتراجع طالعه، فوقع أسيرا هناك على يد إبراهيم خان، وقد صادف ذلك تولي أحمد شاه متصرفية خراسان آنذاك، فسقطت

مشهد والمناطق التابعة لها تحت قبضة نوب شاهرخ، وقُتل نور محمد خان أفغان في مشهد، رفر علم السعادة على العالم آنذاك ودام على هذه الوتيرة طيلة ٢٦ عاما، ثم سيطر الهرج والمرج على خراسان ونواحيها، استمر حكم أحمد شاه ستة وعشرين عامًا، لما شارف على الوفاة لاحظ خيانة وزيره شاه دليخان بعد سيطرة تيمور شاه على البلاد، فرجع قتله، ثم تولى السلطان الجديد ظل الله في الأرض الحكم واعتلى التاج الملكي رأسه، وأصدر أفغان سلطان بعض الفرمانات اللازمة لبلاد البنجاب وبعض المناطق الأخرى. وعلى هذا المنوال؛ عاشت البلاد مرحلة من السلام دامت أنتى وعشرين عاما، وقد نجح خلالها في استخلاص ولاية السند وبعض البلدان الأخرى من الأعداء وافتراشها بالسلم في ظل كنفه " .

نرى تيمور شاه وقد جلس كسابقه على كرسي مرصع بالأحجار الكريمة بدا شاباً في مقتبل عمره وزياً كما تاج رأسه فاخراً مُحلى بزينة الجواهر ، جلس أمامه شخصان يتكلمان معه و وقف خلفه ثلاثة من حاشيته .

المنمنمة الثانية والثلاثون (صفحة ٢٨٦) : معركة بين فتح علي شاه وبين صادق خان الشكاكي

ختم منمنمات هذه المخطوط مشهداً لمنْ أهديت إليه وهو الشاه فتح علي القاجاري^{٥١} ، وهو يقاتل احد ألد أعدائه ألا وهو صادق خان الشكاكي الذي تحصن في قزوین بعد ان اتخذها عاصمة له وأعلن العصيان والتمرد ، ألتقى الخصمان في قرب قزوین وكان ذلك سنة ١٢١٢هـ/١٧٩٧م ، وبعد قتال عنيف بين الطرفين اندحر صادق خان ووقع أكثر عسكره أسرى بأيدي القوات القاجارية^{٥٢} .

يبدو أن المؤلف أملى على الرسام إن لم يكن هو أن يصور الشاه فتح علي بهيئة تختلف عن جميع شخوص المخطوطة ، فلذا نراه ظهر بشارب كثيف ولحية طويلة شديدة السواد وصلت لمحزمه ، كما واختلف عن البقية بنظراته التي وجهها صوب الناظر حتى بدا وكأنه يحاكيه بنظرة العيون ليقول ها أنا ذا ليثبت وجوده دائماً من خلال تلك النظرات ، امتطى صهوة جواده الذي ظهر وكأنه يطير لسرعة عدوه في فلول الحرب وقد تزين ذلك الجواد بأبهى جلة وهو يلاحق جواد صادق خان الذي ولّا هارباً مسرعاً به حتى خرجت أرجله عن إطار المنمنمة ، فيما اشتبك جيشا الخصمان وكالمعتاد في مؤخرتها .

ثانيا : الدراسة التحليلية::

على الرغم من اتجاه رسم الأحداث لدى فنان منمنمات هذا المخطوط باتجاهين لا ثالث لهم ، تمثلاً بالتصميم الداخلي والذي جرت أحداثه داخل قاعة البلاط ، في حين تمثل الآخر بالتصميم ذو الفضاء الخارجي والذي وقعت أحداثه في ساحات الوغى ، على الرغم من ذلك إلا انه يمكن ان نُحيل جزئيات وتفاصيل تلك المنمنمات الى التحليل

الرسوم الادمية :

كان ابرز ظهور للرسوم الادمية في هذا المخطوط هو لشخص فتح علي شاه (مالك المخطوط) الذي ظهر بهيئة لم يماثله فيها احد لا من حيث الشكل ولا اللباس ، فقد بدا شابا وسيما وهي من المميزات التي جعلته من أشهر حُكام الأسرة القاجارية فقد فاقهم جميعا بأناقة المظهر والوسامة وبملاحه الرائعة ومظهره الأخاذ ، وكانت ملابسه دائما ما تثقل بالمجوهرات الثمينة ، التي ترصع تاجه ونياشين صدره وعضده بالإضافة الى سيفه وخنجره^{٥٣} .

في حين رُسمت بقية شخوص المخطوط بملاح متقاربة جدا ، بل واتخذت وضعيات متشابهة سواء في جلوسها ام في مبارزتها أثناء القتال ، فبالنسبة لقادة المعارك فقد احتلوا مقدمة المنمنمة بتقابلهم بالمبارزة تارة وبالكسر والفر تارة أخرى ، ودائما ما تساقطت الرؤوس تحت حوافر الخيول كأوراق الخريف ، فيما تركز الجيشان في مؤخرة المنمنمة وهم في وضعية المواجهة لكن لم يحدث ولا في مرة منها ان رسمهم الفنان وهم في حالة الاشتباك ، فدائما ما رسمهم وهم على مشارف ذلك .

أما فيما يتعلق بالمنمنمات التي اختصت بجلسات السلاطين والشاهات داخل البلاط الملكي فهي الأخرى اتخذت ذات التصميم وتوزيع الشخصيات على مساحة المنمنمة ، إذ توسط الشاه أو السلطان في جلسته ثمانية منها (١٣٩، ١٤٥، ١٩٢، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٦٠، ٢٧١، ٢٨٢) ، واتخذ الموضع الجانبي في عشرة أخرى (١٣٤، ١٣٧، ١٤٦، ١٤٩، ١٨٨، ١٩٠، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٦٨) ، واتخذ في جميعها وضعية الجلوس لتُحيط به حاشيته وحرسه وليقابله ضيفه قاعدا أو قائما ، بخلاف واحدة إذ جلس فيها العلامة نصير الدين الطوسي مناصفة مع أباخان على سجادة كبيرة (١٩٢) .

وتباينت أعمار الشخصيات الرئيسية والمعنية في المنمنمة فمنها الشاب وكان أغلبهم كذلك مثال السلطان طغرل الثالث وأيل أرسلان وتكش أيل أرسلان (١٣٢، ١٣٤، ١٣٧) ، في حين بدا البعض الآخر في أول شبابه كالخان أباخان (١٩٤) ، في حين ظهر الخان في عمر الصبا اي اصغر عمرا في (١٩٢) ومائله في العمر السلطان تيمورلنك (٢١٥) ، إضافة الى الخدم والذين ظهر أغلبهم بذات الفئة العمرية الأخيرة .

رُسم الكل بملامح شرقية فتمثلت تفاصيل السُحن بعيون كبيرة لوزية سوداء اللون علاها حاجبان كثيفان وانف مستقيم وشارب طويل انحنى على الجانبين نحو الأعلى أخفى شكل الفم او ظهورا ملتحين الى جانب الشارب، في حين من لم يكن منهم ملتحي فقد بدا فمه صغير بهيئة خط منحني ، ولم يوفق الفنان في التعبير عن ما يعتري الأشخاص من أحاسيس او انفعالات فظهرت جامدة باهتة النظرات رغم سعة العيون .

ومن الملاحظ في هذا المخطوط خلو منمنماته من رسوم النساء تماما وهذا يرجع بطبيعته الى مواضيع المشاهد والتي تمثلت كما اشرنا بموضوعين لا ثالث لهم وهما تنصيب السلاطين ومعاركهم وهي مناسبات ليس للمرأة ان تتواجد فيها على الأغلب .

الرسوم الحيوانية :

الحصان هو الحيوان الوحيد الذي رُسم في منمنمات هذا المخطوط ، فهو المعول عليه في ساحات المعركة لسرعة عدوه وقوته ، تميز رسمه بالواقعية إلا انه من ناحية النسب التشريحية كانت غير دقيقة فبدت الرؤوس صغيرة تجلس على رقاب طويلة غليظة في حين كانت أطرافه صغيرة رشيقة وهي بصفاتها تلك تشبه رسمها في المدرسة العربية في التصوير لاسيما في منمنمات مخطوط البيطرة لأحمد بن حسن الأحنف والمكتوب على يد علي بن هبة الله سنة ٦٠٥هـ/١٢٠٨م ، فظهرت رسوم الخيول فيها ضخمة وسيقانها دقيقة ، ورغم هذه الخلّة إلا انه أعطاهما تجسيما مقبولا لاسيما وان الفنان صورها بوضعي جانب مما برز التجسيم فيها وأوضحه

الرسوم النباتية :

ظهرت رسوم النبات والأشجار في المنمنمات الحربية وذلك لتمثيلها بأرض رحبة مفتوحة لذا حاول فنان هذه المنمنمات ان يحجم طابع الحُزن والكآبة في منمنماته الحربية لذا جعلها كلها في مساحات خضراء جميلة زانته حزم النباتات المتناثرة هنا وهناك روعة ، فظهرت بعض تلك المساحات بألوان زاهية براقّة تمثلت باللون الأخضر بتدرجاته المتعددة كما في (٢١٩، ٢٣٣، ٢٧٤، ٢٧٦) ، وكانت لمنمنمة (١٥٢) خصوصية بجعل شجرة تنتصب وسط مؤخرتها حتى بدت وكأنها منطقة حدودية فاصلة بين جيشي الخصمان ، فيما كانت ارض المعركة في (١٨٢، ٢٥٢، ٢٧٩، ٢٨٦) ذات أرضية خضراء بألوان غامقة باهتة الا انه وزع حُزم النبات في بعضها ليعمل تعادل لوني خصوصا انه استخدم اللون الأبيض لذلك .

الألوان :

تُعد الألوان من أكثر الأشياء جمالا وخصوبة في حياة بني البشر ، منها أثرى الإنسان حياته وأضفى عليها من بديع الجمال وبهائه ما لا يحده واصف او يحيط به خيال ، وأجاد الفنان هنا في استخدام ألوان براقّة متعددة بدرجاتها اللونية المختلفة وهي تُعطي انطباع بالحيوية

والتدفق كالمدرسة العثمانية في التصوير^٤، فتأثير اللون في جمالية الصورة لا يقل عن تأثير إتقان الرسم أو الزخارف المتعددة فيها^٥.

طغى اللون البرتقالي على الألوان لاسيما وان الفنان استخدمه بدرجته اللونية البراقة الزاهية فقد كانت أردية بعض السلاطين والشاهات ذات لون برتقالي كما في المنمنمات (٢٩٠، ٢٨٠، ١٩٤، ١٣٢) ، وحتى أردية الخدم وبعض الحراس كما في (٢٧١، ٢٦٨، ٢٢٨، ٢١٥، ٢٠٢، ١٩٤) ، بل وحتى بعض الخيول اصطبغت بهذا اللون (٢٨٦، ١٨٢، ١٢١).

كما واستخدم ألوان أخرى متعددة للألبسة كالبنفسجي الفاتح والوردي الباهت والزيتوني والأزرق الفاتح (٢٨٦، ٢٧٩، ٢٧٦) ، والأصفر الفاقع المزين بوريدات حمراء صغيرة لابقا خان وللنديم في (١٩٢، ٢٨٢) على التوالي .

العمارة :

تمثلت العمارة في قاعة البلاط والتي لم تعدو مساحة للجلسة افترشت بسجادة مزهرة بزهرات صغيرة تباينت ألوانها وقد انتصبت ثلاثة دعائم في مؤخرتها ذات قطاع مربع زُخرفت بزخارف نباتية دقيقة وخطوط هندسية متعرجة .

التحف التطبيقية :

١- الأزياء : تمثلت أزياء السلاطين والشاهات بالقفطان وهي الثوب السابغ المشقوق المقدم وتُلبس فوقه الجبة^٦ في بعض الأحيان ، وكان زيهم في جميع المنمنمات سواء محاربين ام في قاعة البلاط ، كما وارتداه خدمهم وحاشيتهم وجنودهم .

اما الجباب وهي كما تُعرف ضرب من مقطعات الثياب لها أكمام تُخاط باليد^٧ فقد ارتداها شخصان في (٢٣٥) فوق ملابسهم دون ان يقومان بإغلاقها ، في حين ارتدى الجنود وقادتهم قميص مفتوح حتى نهايته شد وسطه بإحكام بحزام يتمثل بقطعة قماش عريضة له رقبة بهيئة رقم ٧ وله أكمام ضيقة طويلة تصل حتى الرسغ ، وأسفلها سراويل طويلة وضعت أطرافها داخل حذاء ذو رقبة طويلة ومثالنا على ذلك جميع المنمنمات الحربية .

وفيما يخص أغطية الرأس فقد تراوحت بين العمام ذات الهيئة العربية وان كانت قد زُخرفت بزخارف نباتية دقيقة كما في (٢٢٨، ٢٣٥، ٢١٥) وهو ما لم نلاحظه في عمام العرب ، ومن أغطية الرأس الأخرى المهمة هو التاج وما رُسم كان تاجا ذهبيا مرصعا بالأحجار النفيسة وتخرج من أعلاها طاقية يخرج منها قنزعتان كما في (٢٠٢) او بدونها كما في (١٩٤، ١٩٠، ١٨٨) وغيرها .

اما الجنود فقد ارتدوا خوذ معدنية مدببة القمة وعصبوا عليها شريط عُقد طرفاه على مؤخرة الرأس كما موضح في (١٥٢، ١٢١، ٢١٩) .

اما الأثاث فلا يعدو ما تمثل منه بالعرش الذي يجلس عليه السلاطين او الشاهات وهو ذو قاعدة مربعة لها أربعة قوائم في بعض الأحيان ويُصعد لها بتخت صغير وتمثلت بأغلب المنمنمات (١٨٨، ١٤٢، ١٣٢) ومنها ما ظهر وله قوائم في زواياها الأربعة ترتفع عاليا لتحمل سقفا جملونيا كما في (١٤٩، ١٤٦، ١٣٩، ١٣٧، ١٣٤) ، كما مثل لنا الفنان بعض قطع البورسلين والأواني الزجاجية كما في (٢٢٨، ٢١٥، ٢٠٢، ١٩٤) وغيرها ، اما الستائر فقد ظهرت في مؤخرة قاعة البلاط وقد تدلت بشكل سُجف لُتزم أطرافها على الدعائم .

الأسلحة :

على الرغم من ان العديد من المنمنمات جرى تصوير أحداثها في ساحات المعركة إلا ان ما يقاتل به الجنود وقادتهم من صنوف السلاح محدود الصنف والنوع ، فهو تمثل في اغلبه بالرماح الرفيعة جدا والطويلة كما في (٢٨٦، ٢٧٦) ، كما استخدم الجنود الأقواس والتي لم يبرز الفنان منها سهمها كما في (٢٨٦، ٢٧٩) وغيرها من الأمثلة .

في حين كانت السيوف من النوع العربي قليل الانحناء كالسيف الذي حمله القائد في (٢٨٦، والقائدان في (٢٣٠، ٢٧٤، ٢٧٩) وغيرها ، اما الترس فظهر صغير الحجم دائري كما في (٢٣٠، ٢٧٤، ٢٧٦).

الاستنتاجات ::

بعد دراستنا المستفيضة لهذا المخطوط توصلنا لجملة من الاستنتاجات كان أهمها ما يلي

::

- ١- وفقاً لطبيعة منمنمات هذه المخطوطة ممكن أن نقسمها الى صنفين ، نطلق على احدهما المنمنمات ذات التصميم الداخلي وهو المتمثل بالشاه جالسا على كُرسيه في وسط قاعة الاستقبال وتُحيط به حاشيته التي اتخذت نفس أماكنها في تلك المنمنمات ، فخلفه حُرَّاسه وأمامه ضيفه او نديمه ، هذا وقد ظهر الشاه في هذا الصنف من المنمنمات وهو يرتدي أبهى لباس وأجمل حلّة ، اما الصنف الثاني لهذه المنمنمات فيمكن ان نعتبره تصميمًا خارجيا إذ جرت أحداثه في ساحة المعركة ، فهو يتمثل بجيشان تقابلا في الفلا ، هذا وقد اتخذ الجيشان ذات الوضعية وتمنطقا بذات مناطقهما من المنمنمة في خلفية المنمنمة التي تلبدت بالغيوم في المساحة المحصورة بينهما ، في حين توسط قائدا الجيشان المنمنمة وتناثرت الرؤوس تحت سنايك خيولهم .
- ٢- لم يميز الفنان في اللباس بين السلاطين والشاهات ولا القادة والجنود بل ولا حتى بين الخدم والحاشية والحرس ، كان الفرق الوحيد الذي ميز به السلاطين او الشاهات هو الزينة التي تحلو بها من قلائد وأحزمة و التي ما أنفك الفنان ان يُرصعها بعقود اللؤلؤ المتدلية على الصدر و أشرطة على العضد وتاجاً بديعاً علا الرأس ، كما اغرق الفنان منمنماته بالزخارف النباتية والهندسية المتنوعة وطبق ذلك على كل جزء من أجزاءها ، وهو بذلك يكون قد صبغ منمنماته بالصبغة القاجارية التي كانت معروفة بالفخامة والإفراط في تزيين الصور لإظهار ثراء وفخامة ونفوذ ملوك ذلك العصر^{٥٨} .
- ٣- تناثرت الرؤوس في ساحة المعركة في المنمنمات التي كانت تحمل الطابع الحربي دون أجسادها ، فلا تظهر الأجساد بجانبها او على مقربة منها ، إلا في النادر منها .
- ٤- طغى طابع الجمود على منمنمات هذه المخطوطة فبدت شخوصها وكأنها خُشب مسندة لا روح فنية فيها ، فهي ساكنة جامدة لم يُبدع الفنان في رسم خلجات هؤلاء الأشخاص وما يعترتهم من أحاسيس كالانفعالات والتعجب والحزن وغيرها ، وهو بذلك لم يوفق في تمثيل لغة الجسد ، الا في النادر منها كما في منمنمة ١٩٢ .
- ٥- ابتدأت منمنمات هذا المخطوط بواقعة حربية وانتهت بواقعة حربية ، إذ أفتتحت منمنماتها بمعركة بين السلاجقة والغزنويين انتهت بأسر السلطان السلجوقي سنجر سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م ، في حين كان مسك ختامها منمنمة للمعركة التي دارت بين فتح علي شاه القاجاري وبين صادق خان الشقاقي في سنة ١٢١٢هـ/١٧٩٧م .

الهوامش ::

^١ - رازي ، عبدالله، تاريخ كامل ايران از تأسيس سلسله مادتا انقراض قاجارية ، تهران ، ١٣٧٨ ، ص ٤٨١
^٢ - قُسمت هذه القبيلة الى ثلاث طوائف : الاولى سلدوس لم تاتي الى ايران ، وتتكفوت التي انضمت الى سائر طوائف المغول والاخيرة منها هي طائفة جلاير ... الدنبلي ، عبدالرزاق بيك ، المآثر السلطانية (تاريخ ايران وحروبها مع روسيا) في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلاديين ، ترجمة محمد سيد ابو زيد ، مراجعة وتقديم عبدالحفيظ يعقوب حجاب ، المجلس الاعلى للثقافة ، ط١، ٢٠٠٥ ، ص ٣٢ - ٣٥
^٤ - بيرنيا و اقبال ، حسن وعباس ، اقبال اشتياني ، تاريخ ايران ازاغازتا انقراض قاجارية ، ص ٧٥٤

٥- للمزيد عن هذه الدولة يُنظر ... الجاف، حسن كريم ، موسوعة تاريخ إيران السياسي " من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة الفاجارية" ، مج ٣، ط ١، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧٧ وما بعدها

٦- للأسف لم نعث على ترجمة له في طيات الكتب .
٧- وهي المخطوطات المتقنة الصنعة يُكتب اسم صاحب الخزنة الذي تُهدى إليه أو ما يُنتج منها بأمر السلطان أو الشاه والامير ، وكان يُعتنى بها من ناحية الورق والأحبار ونوع الخط وجمال الزخرفة وتذهيبها ، وكان الإهداء يُكتب بدباجة معينة داخل حشوات أو إطارات ... النقشبدي ، اسامة ناصر ، "فنون الكتاب- التذهيب والزخرفة " ، حضارة العراق ، ج ٩ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٤٦٤

٨- جميع النصوص الفارسية الواردة في البحث تُترجم وتُنشر لأول مرة
٩- هو طاهر بن الحسين ويعرف بـ"طاهر ذو اليمينين" أرسله المأمون واليا على خراسان سنة ٢٠٥هـ / ٨٢٠م مكافأة له على خدماته ظاهرا ولإبعاده عن بغداد لقصر يد سيطرته عن أمور الخلافة باطنا لاسيما وان طاهرا قتل أخا الخليفة الأمين ... تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة الفاجارية ٢٠٥هـ / ٨٢٠م - ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م ، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه د. محمد علاء الدين منصور ، راجعه الدكتور السباعي محمد ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠ ، ص ١٤

١٠- الماء والهواء والنار والتراب
١١- هو السلطان سنجر بن السلطان ملكشاه بن الب أرسلان احد ابرز سلاطين آل سلجوق وآخرهم حكم بين عامي (٥١١-٥٥٢هـ / ١١١٧-١١٥٧م) ، ولد في رجب سنة ٤٧٧هـ في بلدة سنجار من نواحي الجزيرة ، أسر مع زوجته في معركة مع الغزنويين وبقي فيه ثلاث سنوات استطاع الهرب بعد وفاة زوجته في السجن وحكم سلاجقة الشرق مجددا إلا انه توفي كمدأ عن عمر اثنين وسبعين سنة على ما أصابه وولاده سنة ٥٥٢هـ / ١١٥٧م ... الحسيني ، صدر الدين علي بن ناصر ، زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية ، تحقيق دكتور محمد نور الدين ، ط ١ ، دار أقرأ للنشر والتوزيع والطباعة ، ١٩٨٥ ، ص ١٣٥

١٢- طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ السلاجقة في خراسان وايران والعراق ٤٢٩-٥٩٠هـ / ١٠٣٨-١١٩٤م) ، دار النفائس للطباعة ، ط ٢ ، ٢٠١٦ ، بيروت ، ص ٢١٩

١٣- تاريخ إيران بعد الإسلام ، ص ٣١٣

١٤- محمد بن محمد بن عبد الجليل البلخي العمري ويعرف برشيد الدين الوطواط ، الاديب العالم والكاظم الشاعر ، ولد ببلخ بين سنتي ٤٨٠ و ٤٨٧ هـ ، كان وزيرا لابي المظفر خوارزم شاه ومختصا به من اول سلطنته سنة ٥٢٢ الى موته ٥٥١ هـ ، إذ كان رئيس ديوان انشائه ومادحه الخاص ، واصبح من بعد ذلك في وزارة ولده ايل أرسلان حتى استقال عن الوزارة في آخريات أيامه بعد سنة ٥٦٣ ، وكان من نواذر الزمان افضل اهل زمانه في النظم والنثر ، وكان لمقدرته وقوة عارضته انه استطاع ان ينشئ في وقت واحد بيتا بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من بحر ويمليهما معا ، على ان اهم مؤلفاته هو "حدايق السحر في دقائق الشعر" ذكر فيه انه رأى ترجمان البلاغة واستقل مع ما فيه من التكاليف في نظمته والخلل في معانيه فألفه واهداه لابي المظفر اتسز خوارزم شاه ... توفي في خوارزم سنة ٥٧٣ هـ ... حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مجلد ١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٤١ ، ص ٦٣٤ ... ليلة ، أمينة ، القضايا البلاغية في كتاب حدايق السحر في دقائق الشعر لرشيد الدين الوطواط ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر ، ٢٠١٦ ، ص ٩

١٥- الجبوري ، كامل سلمان ، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م ، ط ١ ، ج ٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٧

١٦- صفا ، ذبيح الله ، تاريخ ادبيات در ایران ، ج ٢ ، نشر مطبعة فردوس ، طهران ، ١٩٨٧ ، ص ٦٢٨
ومن القصص الطريفة التي تروى في هذا الصدد ان كان ثمة مجلس للسلطان (أتسز) جلس فيه الوطواط محاورا وقد وضعوا امامه دواة كبيرة فكانت تحجب بعض جسده الصغير عن ناظر السلطان ، فلما اشتد النقاش أجاد الوطواط فيه واعجب السلطان بسحر بيانه فما كان منه الا ان طلب من بعض حاشيته ان يرفعوا تلك الدواة الكبيرة من امامه ليستطيع السلطان رؤيته ، فما كان من الوطواط الا ان رد عليه قائلا (المرء باصغريه ، قلبه ولسانه) فعرف السلطان مكانته وزاد من احترامه له ... الزهيري واسماعيل ، ناهي وايمان ، "رشيد الدين الوطواط اديب ذو ثقافتين حياته ، وأدبه" ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، العدد ٥٠٠ ، حزيران ، ٢٠١٧ ، ص ٥٥٨

١٧- وهو طغرل بن ميكائيل ، وجلس على عرش السلطنة سنة ٤٢٩هـ بعد ان أمده أبو القاسم علي بن عبدالله الجزيني المعروف بقائد بوجكاننيشاور في شوال في تلك السنة وجلس على عرش مسعود بها بعد شهرين من تغلب السلاجقة على سبانشي وقبل سنتين من انتصارهم الحاسم في دندانقان ونادى بنفسه سلطانا ويُعد تاريخ جلوسه في نيشابور والخطبة باسمه في شوال سنة ٤٢٩هـ بداية حكم السلاجقة ... تاريخ إيران قبل الإسلام ، ص ٢٣٠

١٨- وهو اخ طغرل الأول ويسمى داود ، اختاره وهو على فراش الموت ، وكان في حياة طغرل اميرا للقسم الشرقي لبلاد السلاجقة وهي ما وراء النهر وخراسان وكان يدفع عنه هجوم الخانيين والغزنويين الى ان مات سنة ٤٥١هـ ... تاريخ إيران قبل الإسلام ، ص ٢٤١

١٩- لمزيد من التفاصيل عن الصراع بين جلال الدين سلطان شاه وبين اخيه علاء الدين تكش يُنظر تاريخ إيران قبل الإسلام ، ص ٣٢٣ - ٣٢٦

٢٠- بعد موت تكش جلس ابنه الثاني قطب الدين محمد في العشرين من شوال سنة ٥٩٦هـ ، وواجه بداية حكمه عصيان ابن اخيه هندوخان الابن الارشد لناصر الدين ملكشاه اخيه وكان يطالب بخلافة تكش وبعد ان فر الى هراة واحتفى بغيث الدين وشهاب الدين ملكي الغور استطاع السلطان محمد ان يُزيل دولة الغوريين ويستحوذ على هراة وفيروز كوة وغزنة .. يُنظر تاريخ إيران قبل الإسلام ، ص ٣٢٩

٢١- المرجع نفسه ، ص ٣٣١ - ٣٣٢

٢٢- لمعرفة المزيد عن هذه الحرب يُنظر ... حمدي ، حافظ احمد ، الدولة الخوارزمية والمغول ، دار الفكر العربي للطبع والنشر ، مصر ، ص ١٨١ - ١٩١

٢٣- وهو الابن الثالث لجنكيزخان وخليفته دان له المغول بالسلطة والطاعة بعد موت والده ، ولكي يأخذ انتصابه في مقام الخانية صورته الرسمية عقد اجتماعا بعد عامين ونصف من موت جنكيز سنة ٦٢٦ هـ وتم اختياره لمقام الخانية ... إيران بعد الاسلام ، ص ٤٠٣

٢٤- إيران بعد الاسلام ، ص ٤١١

- ٢٥- فهو كان قد أُلْهِمَ تارة بالخيانة والتعاون مع المغول في إسقاط الخلافة العباسية وتارة أشير إليه بالبنان لحقنه دماء الكثير من الناس بعد ان اعمل فيهم هولاكو السيف ، ويقال انه بحنكته وذكائه استطاع ان يكسب ميل هولاكو اليه ودفعه الى الاهتمام بالعلم والعلماء بل ذهب الذهبي الى ابعد من ذلك وقال في تاريخه ان هولاكو قد اسلم ... الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق عمر عبدالسلام ، ج ٤٩ ، ط٢ ، دار الكتاب العربي للنشر ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ١٨٠
- ٢٦- ايران بعد الاسلام ، ص ٤٤٧ - ٤٤٨
- ٢٧- مؤسسها تيمور بن كوركان والمعروف ب"تيمورلنك" سنة ١٣٧٠ حتى سنة ١٥٠٧ ، وحكمت هذه السلالة في بلاد ما وراء النهرين (اسيا الوسطى) وافغانستان وشمال الهند وايران والعراق والشام وشرق الاناضول واجزاء من القفقاس ، كان مقر الحكم حينها في سمرقند الا انها بعد سنة ١٤٠٥ انتقل الى هراة حتى سقوطها سنة ١٥٠٧ ... للمزيد من التفصيل عن هذه الدولة يُنظر ... باعمر ، محمد سالم بكر ، صلة الدولة التيمورية بالعالم الاسلامي في عهد تيمولنك ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة ام القرى ، ١٩٩٣
- ٢٨- تاريخ ايران ، ص ٥٩٨ - ٦٠١
- ٢٩- خيرى وشلش ، سلمان ونصار ، "الاضواء الاقتصادية للدولة التيمورية في عهد شاه رخ "١٤٠٥-١٤٤٧م " ، مجلة آداب الفراهيدي ، العدد ٣٧ ، آذار ، ٢٠١٩ ، ص ٢٦٠
- ٣٠- طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ٩٠٧-١١٤٨هـ / ١٥٠١-١٧٣٦م ، ط١ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٣
- ٣١- يعد السلطان حسين ميرزا بايقرا احد اشهر الامراء التيموريين لانه فضلا عن حال الامن والراحة النسبية التي نعم بهما اهل خراسان وهراة مدة حكمه ، فقد كان فاضلا وشاعرا واجتمع في جمع الفضلاء واهل الفن في بلاطه اجتهدا بليغا وشيد مدرسة ومكتبة كبيرة في هراة لطلاب العلوم الذين كان ينفق على دراستهم ... تاريخ ايران ، ص ٦٢٠ - ٦٢١
- ٣٢- وهو نور الدين عبدالرحمن الجامي شاعر فارسي كبير يُشار له بالبنان عاش وتوفي في هراة سنة ٨٩٨هـ / ١٤٩٢م ، وقد كان تحت رعاية السلطان حسين ميرزا بايقرا وبقي تحت كنفه حتى وفاته رغم المُغريات الكبيرة التي قُدمت له من قبل السلطان العثماني محمد الفاتح والسلطان يزيد الثاني ليستقر في استانبول
- ٣٣- مدينة من نواحي باب الابواب الذي تسميه الفرس الدربند ، بناها انوشروان فسميت باسمه ثم خففت بإسقاط شطر اسمه ، وبين شروان وباب الابواب مائة فرسخ ، خرج منها جماعة من العلماء ، يقولون بالقرب منها صخرة موسى عليه السلام التي نسي عندها الجوت ... الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله ، معجم البلدان ، مج ٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٣٣٩
- ٣٤- شيباني ، نظام الدين مجير ، تشكيل شاهنشاهي صفوية ، طهران ، ١٣٣٩ ، ص ١١٠
- ٣٥- وتُسمى الجُنة ايضا بضم الجيم اخذا من الاجتنان وهو الاختفاء ،
- ٣٦- وهي عبارة عن آلة من حديد ذات أضلاع ينتفع بها في قتال لابس البيضة "الخوذة" ، وتتكون عادة من رأس ضخمة تتخذ من مادة صلبة ولاد يد طويلة تتخذ من المعدن وقد تكون من الخشب ... القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٢٨ ، ص ١٣٥ ، خليفة ، الفنون الزخرفية في العصر العثماني ، ص ١٨٦
- ويعتبر الدبوس هنا بمثابة الصولجان ، ذلك ان الدبوس استعمل كصولجان من قبل السلاطين في بعض الحالات كجلوسهم على العرش او في مجالسهم الأخرى او عند خروجهم في الموكب الرسمية ... ياسين ، عبدالناصر ، الأسلحة الهجومية في العصر الإسلامي بالتطبيق على زخارف الفنون التطبيقية والعمائر ، مجلة كلية الآداب بسوهاج ، العدد ٢٤ ، ج ٢ ، ص ٩٧
- ٣٧- تاريخ ايران ص ٦٤١
- ٣٨- طقوش ، ص ٥٤
- ٣٩- طقوش ، ص ٥٥
- ٤٠- المهاجر ، جعفر ، سنة فقهاء ابطال ، مركز الدراسات والتوثيق ، ط ١ ، ١٩٩٤ ، ص ١١٨
- ٤١- السبحاني ، جعفر ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ط ١ ، ج ١٠ ، دار الاضواء ، لبنان ، ٢٠٠٠ ، ص ١٦٤
- ٤٢- طقوش ، ص ٦٣ ... تاريخ ايران ، ص ٦٤٣
- ٤٣- طقوش ، ص ٦٣
- ٤٤- ولد الشاه طهماسب في الرابع والعشرين من رجب سنة ٩١٩هـ / ١٥١٣م وكان عمره حين توفي والده احد عشر عاما وكان يحكم اولا خراسان ثم انتقل الى قزوین مقر والده بعد وفاته ... تاريخ ايران ، ص ٦٤٨
- ٤٥- طقوش ، ص ١٢٩
- ٤٦- شاکر ، محمود ، التاريخ الاسلامي ، التاريخ المعاصر ايران وافغانستان ، المكتب الاسلامي للطباعة ، ١٩٩٥ ، ص ١٢
- ٤٧- طقوش ، المرجع السابق ، ص ٢٢٢
- ٤٨- مراسم دق الطبول خمس مرات في حالة الخروج إلى الحرب والانتصار .
- ٤٩- طقوش ، المرجع السابق ، ص ٢٢٢-٢٢٣
- ٥٠- Gandhi, Rajmohan. A history from Aurangzeb to Mountbatten, Aleph Book company, 2013, p.30
- ٥١- هو خانبابا جها نبائي ولد سنة ١١٨٥هـ / ١٧٧١م ، بعد مقتل والده اعلن نفسه شاهها على ايران وتلقب بلقب شاه بابا قاجار ومنذ تتويجه رسميا في طهران سنة ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م لُقِّبَ نفسه بفتح علي شاه ، قضى على كل منازيه وكل من يُشتبه بمحاولته الانقلاب عليه ، لذا كانت فترته فترة كثر فيها التمرد والعصيان ما جعله يقاتل على أكثر من جبهة ، توفي في اصفهان سنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٣م عن عمر ناهز ٦٧ عاما ... للمزيد يُنظر .. الجاف، حسن كريم ، موسوعة تاريخ ايران السياسي "من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية" ، المجلد ٣ ، ط ١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨٦ - ٢١٠
- ٥٢- المرجع نفسه ، ص ١٨٦
- ٥٣- الصعدي ، رحاب ابراهيم ، التحف الايرانية المزخرفة باللاكيه في ضوء مجموعة جديدة في متحف رضا عباسي بطهران ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآثار جامعة القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ١٦
- ٥٤- Meredith, Owins, Turkish miniatures , p. 223
- ٥٥- البدرى ، شيماء جاسم ، استمرار تأثير الأساليب الفنية للمدرسة العربية في التصوير على المدرسة المغولية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم الآثار - كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٥

- ^{٥٦} - نصر ، الازياء التركية ، ص ٤٧
^{٥٧} - ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢، ص ٢٨١
^{٥٨} - العبيد ، حنان بنت ابراهيم ، " الفخامة والإفراط التزييني في الصور الشخصية لملوك القاجار بالفن الاسلامي " ، المجلة الدولية للتربوية المتخصصة ، مج ٧ ، العدد ٥ ، آيار ، ٢٠١٨ ، ص ٥٢

المصادر ::

- ١- رازي ، عبدالله، تاريخ كامل ايران از تأسيس سلسلة مادنا انقراض قاجارية ، تهران ، ١٣٧٨
- ٢- الدنبلي ، عبدالرزاق بيك ، المآثر السلطانية (تاريخ ايران وحروبها مع روسيا) في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلاديين ، ترجمة محمد سيد ابو زيد ، مراجعة وتقديم عبدالحفيظ يعقوب حجاب ، المجلس الاعلى للثقافة ، ط١ ، ٢٠٠٥
- ٣- بيرييا و اقبال ، حسن وعباس ، اقبال اشتياني ، تاريخ ايران ازاغازتا انقراض قاجارية
- ٤- الجاف ،حسن كريم ، موسوعة تاريخ ايران السياسي " من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية" ، مج ٣، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨
- ٥- النقشبدي ، اسامة ناصر ، "فنون الكتاب- التذهيب والزخرفة " ، حضارة العراق ، ج ٩ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥
- ٦- تاريخ ايران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ٢٠٥هـ / ٨٢٠م – ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م ، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه د. محمد علاء الدين منصور ، راجعه الدكتور السباعي محمد ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠
- ٧- الحسيني ، صدر الدين علي بن ناصر ، زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية ، تحقيق دكتور محمد نور الدين ، ط١ ، دار أقرأ للنشر والتوزيع و الطباعة ، ١٩٨٥
- ٨- طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ السلاجقة في خراسان وايران والعراق ٤٢٩-٥٩٠هـ / ١٠٣٨-١١٩٤م) ، دار النفائس للطباعة ، ط٢، بيروت. ٢٠١٦
- ٩- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مجلد ١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٩٤١
- ١٠- ليلة ، أمينة ، القضايا البلاغية في كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر لرشد الدين الوطواط ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر ، ٢٠١٦
- ١١- الجبوري ، كامل سلمان ، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م ، ط١ ، ج ٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣
- ١٢- صفا ، ذبيح الله ، تاريخ ادبيات در ايران ، ج ٢، نشر مطبعة فردوس ، طهران ، ١٩٨٧
- ١٣- الزهيري واسماعيل ، ناهي وايمان ، "رشد الدين الوطواط اديب ذو ثقافتين حياته ، وأدبه" ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، العدد ٥٠ ، حزيران ، ٢٠١٧
- ١٤- حمدي ، حافظ احمد ، الدولة الخوارزمية والمغول ، دار الفكر العربي للطبع والنشر ، مصر
- ١٥- الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق عمر عبدالسلام ، ج ٤٩ ، ط٢ ، دار الكتاب العربي للنشر ، بيروت ، ١٩٩٣
- ١٦- باعمر ، محمد سالم بكر ، صلة الدولة التيمورية بالعالم الاسلامي في عهد تيمولنك ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة ام القرى ، ١٩٩٣
- ١٧- خيري وشلش ، سلمان ونصار ، "الاولضاع الاقتصادية للدولة التيمورية في عهد شاه رخ ١٤٠٥-١٤٤٧م " ، مجلة آداب الفراهيدي ، العدد ٣٧ ، آذار ، ٢٠١٩
- ١٨- طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ٩٠٧-١١٤٨هـ / ١٥٠١-١٧٣٦م ، ط١ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٩
- ١٩- الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله ، معجم البلدان ، مج ٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧
- ٢٠- شيباني ، نظام الدين مجير ، تشكيل شاهنشاهي صفوية ، طهران ، ١٣٣٩
- ٢١- القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ج ٢، القاهرة ، ١٩٢٨
- ٢٢- ياسين ، عبدالناصر ، الأسلحة الهجومية في العصر الإسلامي بالتطبيق على زخارف الفنون التطبيقية والعمائر ، مجلة كلية الآداب بسوهاج ، العدد ٢٤ ، ج ٢
- ٢٣- المهاجر ، جعفر ، ستة فقهاء ابطال ، مركز الدراسات والتوثيق ، ط ١ ، ١٩٩٤
- ٢٤- السبحاني ، جعفر ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ط ١ ، ج ١٠ ، دار الاضواء ، لبنان ، ٢٠٠٠
- ٢٥- شاکر ، محمود ، التاريخ الاسلامي ، التاريخ المعاصر ايران وافغانستان ، المكتب الاسلامي للطباعة ، ١٩٩٥
- ٢٦- الجاف،حسن كريم ، موسوعة تاريخ ايران السياسي "من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية" ، المجلد ٣ ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨
- ٢٧- الصعدي ، رحاب ابراهيم ، التحف الايرانية المزخرفة باللاكيه في ضوء مجموعة جديدة في متحف رضا عباسي بطهران ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآثار جامعة القاهرة ، ٢٠١٠
- ٢٨- البديري ، شيماء جاسم ، استمرار تأثير الأساليب الفنية للمدرسة العربية في التصوير على المدرسة المغولية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم الآثار - كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٣
- ٢٩- العبيد ، حنان بنت ابراهيم ، " الفخامة والإفراط التزييني في الصور الشخصية لملوك القاجار بالفن الاسلامي " ، المجلة الدولية للتربوية المتخصصة ، مج ٧ ، العدد ٥ ، آيار ، ٢٠١٨

-Gandhi,Rajmohan. A history from Aurangzeb to Mountbatten,Aleph Book company,2013^{٣٠}

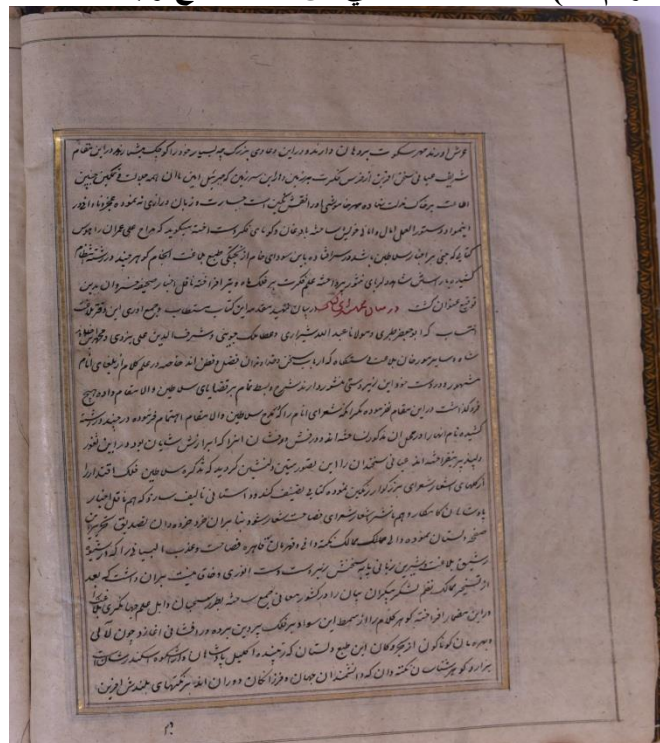
Meredith ,Owins, Turkish miniatures^{٣١} -



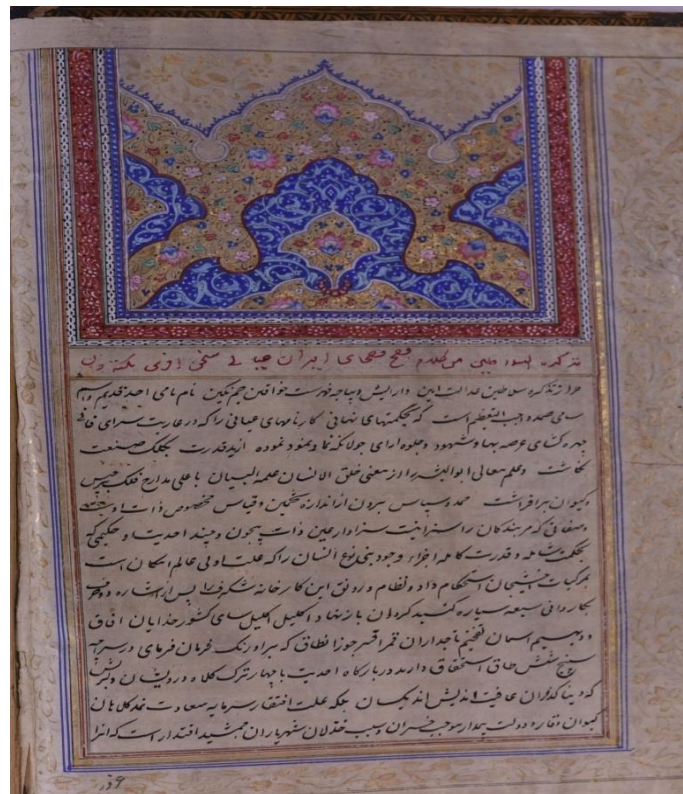
(صورة رقم ١) / تمثل الغلاف الجلد الأمامي للمخطوط



(صورة رقم ٢) / الغلاف الأمامي من الداخل مع وجه الصفحة الأولى



صورة رقم ٣ / صفحة رقم ٤ ظهر / أسماء المصادر التاريخية التي اعتمد عليها المؤلف



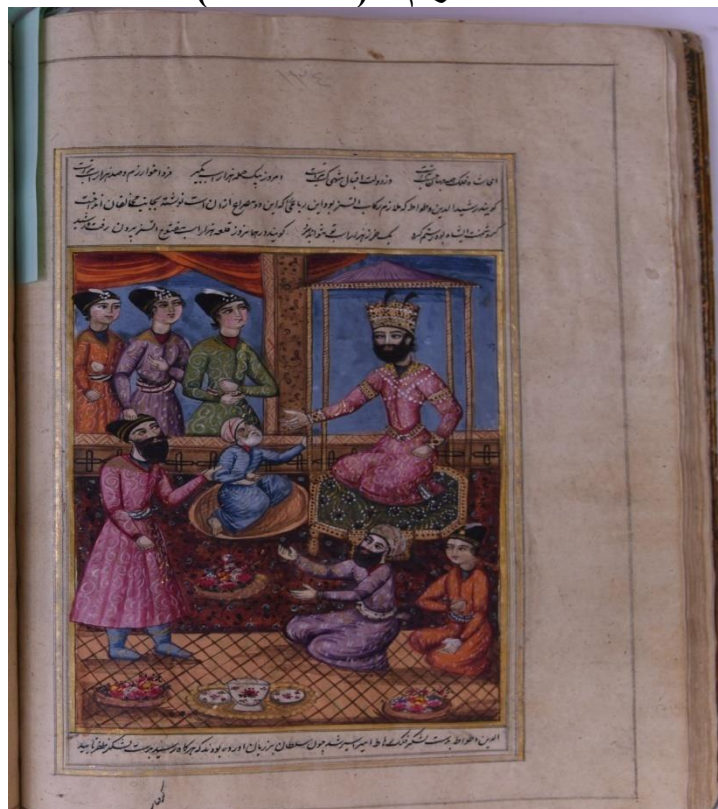
صورة رقم ٤ / صفحة رقم ٢ ظهر / عنوان المخطوط و فاتحته



منمنمة رقم ١ (صفحة ١٢١)



منمنمة رقم ٢ (صفحة ١٣٢)



منمنمة رقم ٣ (صفحة ١٣٤)



منمنمة رقم ٤ (صفحة ١٣٦)



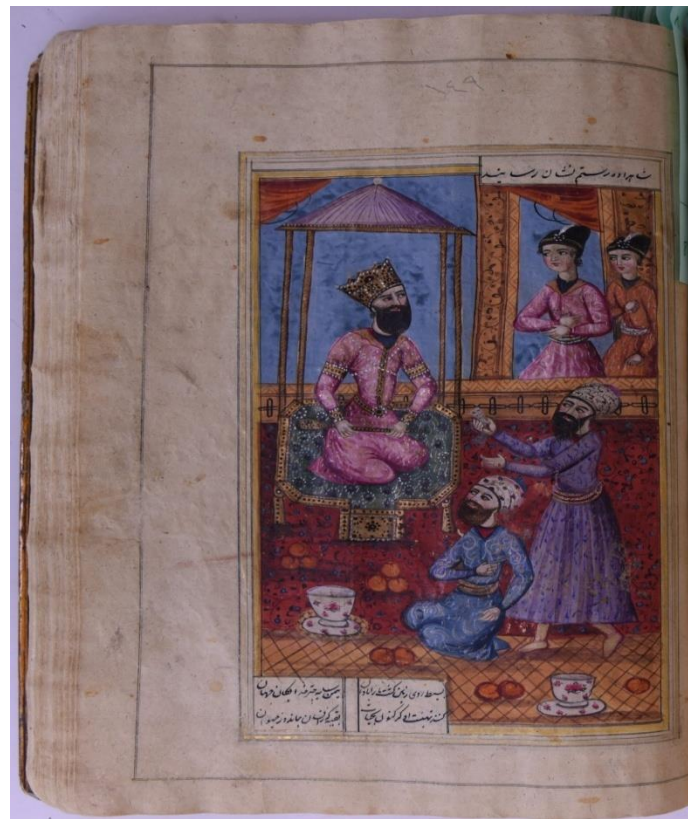
منمنمة رقم ٥ (صفحة ١٣٩)



منمنمة رقم ٦ (صفحة ١٤٢)



منمنمة رقم ٧ (صفحة ١٤٦)



منمنمة رقم ٨ (صفحة ١٤٩)



منمنمة رقم ٩ (صفحة ١٥٢)



منمنمة رقم ١٢ (صفحة ١٩٠)



منمنمة رقم ١٣ (صفحة ١٩٢)



منمنمة رقم ١٤ (صفحة ١٩٤)



منمنمة رقم ١٥ (صفحة رقم ٢٠٢)



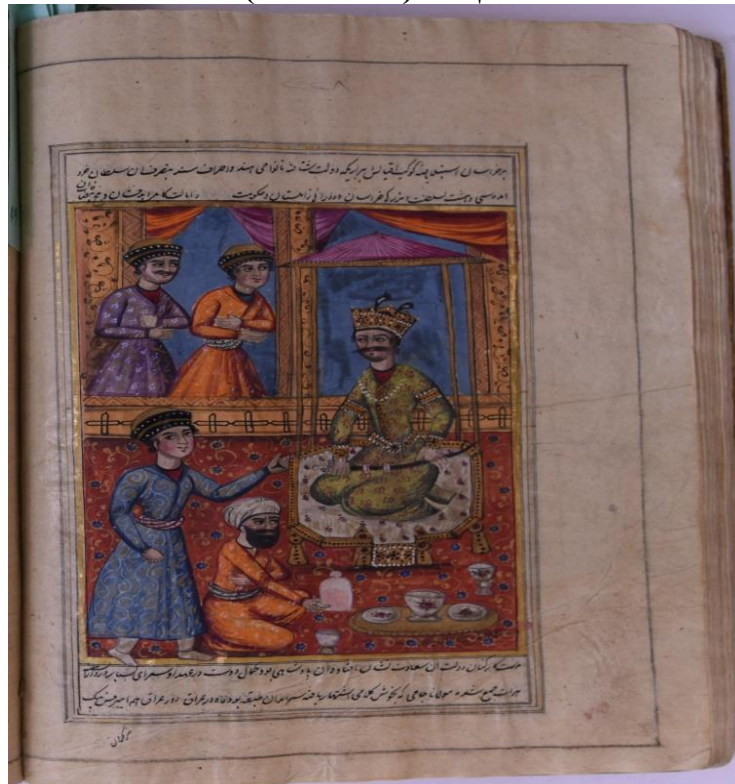
منمنمة رقم ١٦ (صفحة ٢١٥)



منمنمة رقم ١٧ (صفحة ٢١٩)



منمنمة رقم ١٨ (صفحة ٢٢٥)



منمنمة رقم ١٩ (صفحة ٢٢٨)



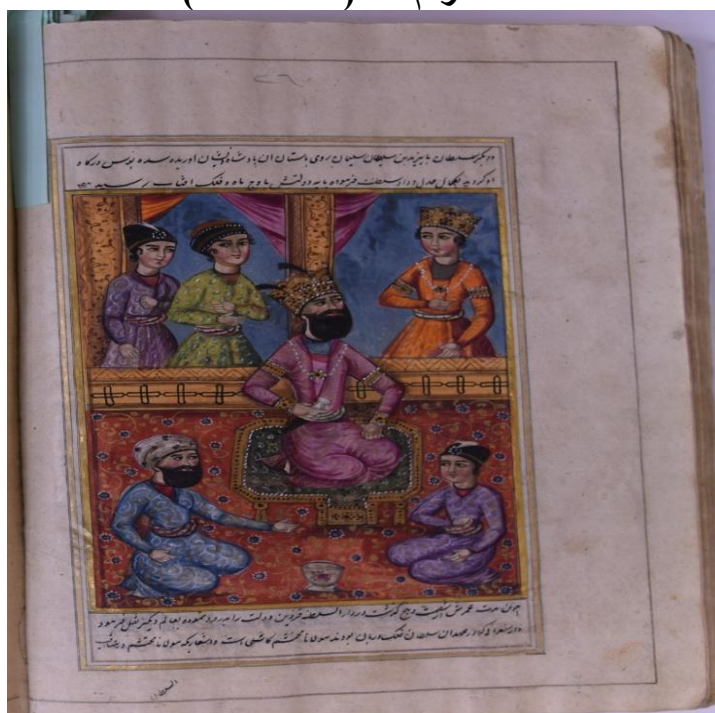
منمنمة رقم ٢٠ (صفحة ٢٣٠)



منمنمة رقم ٢١ (صفحة ٢٣٣)



منممة رقم ٢٤ (صفحة ٢٥٨)



منممة رقم ٢٥ (صفحة ٢٦٠)



منمنمة رقم ٢٦ (صفحة ٢٦٨)



منمنمة رقم ٢٧ (صفحة ٢٧١)



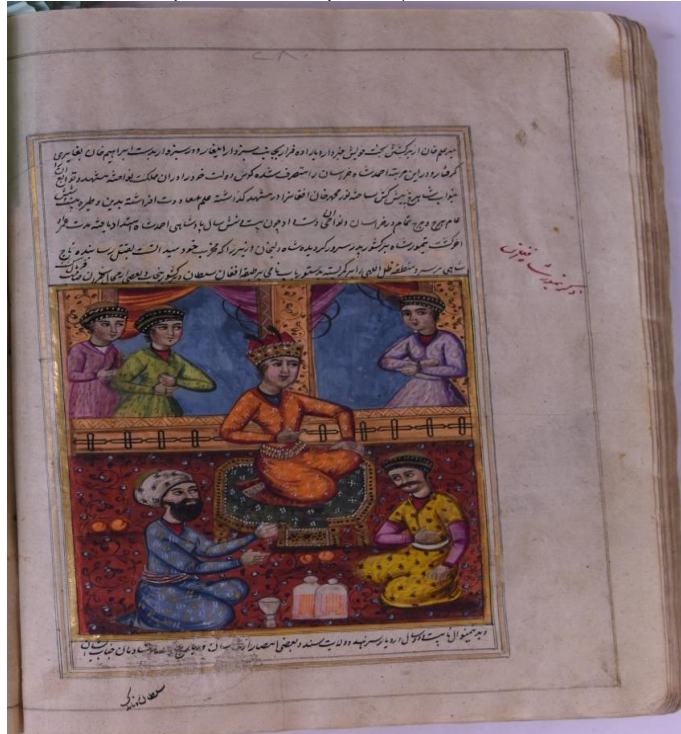
منمنمة رقم ٢٨ (صفحة ٢٧٤)



منمنمة رقم ٢٩ (صفحة ٢٧٦)



منمنمة رقم ٣٠ (صفحة ٢٧٩)



منمنمة رقم ٣١ (صفحة ٢٨٠)



منمنمة رقم ٣٢ (صفحة ٢٨٦)